الشعور بالوصمة الذاتية والوحدة النفسية كمنبئات بمستوى الإفصاح عن الذات لدى التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية

د. سناء حامد زهران*

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الوصمة الذاتية والوحدة النفسية والإفصاح عن الذات لدى التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية، والكشف عن إمكانية التنبؤ بالإفصاح عن الذات لدى التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية من خلال الشعور بالوصمة الذاتية والوحدة النفسية.

تكونت العينة من (٣٩) تلميذًا وتلميذة من المودعين بالمؤسسات الإيوائية بمحافظة دمياط. (٢٦) ذكرًا، و(١٣) أنثى ممن تراوحت أعمارهم ما بين ١٣-٢١ عامًا.

صممت الباحثة ثلاث أدوات هي مقياس الوصمة الذاتية، ومقياس الوحدة النفسية، ومقياس الإفصاح عن الذات.

أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين درجات التلاميذ على مقياس الوصمة الذاتية والوحدة النفسية والإفصاح عن الذات، وإمكانية التنبؤ بمستوى الإفصاح عن الذات لدى التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية من خلال الشعور بالوصمة الذاتية والوحدة النفسية.

Feeling of Self-stigma and Loneliness as Predictors of Self-Disclosure Among students in Residential institutions

Abstract

The present research aimed at studying the relationship between self-stigma, loneliness and self-disclosure among students in residential institutions. Moreover, it examined the predictability of self-disclosure through self-stigma and loneliness.

The research sample consisted of (39) students in residential institutions in Damietta. It included (26) males and (13) females. Their ages ranged between 13 and 21 years.

The researcher designed three scales: self-stigma scale, loneliness scale and self-disclosure scale.

The research findings revealed a statistically significant positive correlation between the mean scores of students on self-stigma, loneliness and self-disclosure. It was also found that self-disclosure could be predicted by self-stigma and loneliness.

مقدمة

تعد السنوات الأولى من عمر الإنسان من السنوات الأكثر تأثيرًا في شخصيته، كما تعد الطريقة المتبعة في تربيته ذات دور كبير في صقل شخصيته وإكسابه للمهارات والخبرات والاتجاهات والقيم المختلفة.

وتعد الأسرة النواة الأولى للطفل، حيث إنها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تتلقى الطفل بعد ولادته مباشرة، ولها الدور الأساسي في تحديد اتجاهاته المستقبلية، وإكسابه السلوك الاجتماعي السليم فيما بعد. فإذا كان الطفل يشعر بالأمان وتوفر له أسرته الحب والعطف والحنان والاحتواء، فإن ذلك ينعكس بالضرورة على تفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية بصفة خاصة وعلى جميع جوانب حياته ككل بصفة عامة (أماني عبد الوهاب، ١٩٩٩: ٧١١).

◆ أستاذ الصحة النفسية المساعد- كلية التربية- جامعة دمياط

إن خطورة دور الأسرة يأتي من كونها المؤسسة الأولى في التنشئة الاجتماعية والتربية، وهي أقوى الجماعات تأثيرا في تكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه، حيث أكد علماء المستقبليات على أن تقلص دور الأسرة في القرن الماضي – قرن التكنولوجيا في الدول المتقدمة– هو المسئول عن كل ما يعانيه الشباب في هذه المجتمعات من مشكلات، هذه المشكلات التي تختلف في نوعيتها وشدتها ومنها مشكلات الطلاق، والعنف الأسري والإدمان وانحراف الأحداث.. إلخ. ويقول أحد علماء المستقبليات أنه إذا قدر للحضارة الغربية أن تنهار فسيكون بسبب انهيار هذه النواة ألا وهي الأسرة أو الخلية الأسرية (سناء زهران، ٢٠١١: ٩٩). هذه المشكلات قد تحول دون نشأة بعض الأطفال في أسرهم الطبيعية، ومن ثم تقودهم الظروف إلى الإيداع في إحدى المؤسسات الإيوائية والتي تتولى مسئولية التربية فيها مشرفات متغيرات على مدار السنوات، وليست أمهات بديلات مرافقات للطفل لمدة طويلة، الأمر الذي يؤدي إلى شعوره بالحرمان وعدم الاستقرار، وينتهي به الأمر إلى المعاناة من عدة اضطرابات ومشكلات نفسية (سهير أحمد،١٩٩٩: ٣٤).

وبما أن الأفراد المودعين بالمؤسسات الإيوائية يعانون من الحرمان من أسرهم الطبيعية ومن نظرة المجتمع لهم – وبخاصة التلاميذ الملتحقين بمؤسسات تعليمية خارج المؤسسة الإيوائية- فتتولد لديهم مشاعر النقص وبخاصة عندما يعقدون مقارنة بين أنفسهم والتلاميذ الآخرين المقيمين مع أسرهم الطبيعية (مصطفى كاره، ١٩٩٢: ٢٣).

وتتمثل معاناة هؤلاء التلاميذ في عدة مشكلات يغلب عليها الطابع الاجتماعي مثل الشعور بالوصمة الاجتماعية والذاتية، والوحدة النفسية، ومفهوم الذات السالب، وفقدان الثقة بالنفس، والشعور بالنقص، وتكتم الذات (محمد سليمان، ٢٠٠٠: ٤؛ داليا الشبؤون، ٢٠١٣: ١٨).

مشكلة الدراسة

تعد وصمة الذات Self-Stigma من المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تنعكس بشكل سلبي على مناحي حياة الفرد وتجعله عرضة لعوامل خطورة كثيرة، تُزيد من تأثيرها الثقافة الاجتماعية السلبية ونظرة المجتمع المتدنية للتلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية.

كما تعد الوحدة النفسية مؤشراً للعجز الاجتماعي ونقص الصداقات والروابط الاجتماعية وعدم الكفاءة الذاتية بشكل عام. وقد تجعل وصمة الذات والوحدة النفسية الفرد أكثر تردداً في التعامل مع الآخرين والإفصاح عن ذاته خشية الرفض والنبذ. وقد أوضح ليونج (Leung, 2002) في دراسته أن الشعور بالوحدة النفسية يرتبط بمستوى منخفض من الإفصاح عن الذات، حيث تؤدي الوحدة إلى إعاقة التواصل الفعال وبالتالي تمنع الإفصاح عن الذات (تكتم الذات).

ولقد أثبتت العديد من الدراسات معاناة تلاميذ المؤسسات الإيوائية من العديد من المشكلات منها: انخفاض تقدير الذات وسوء التوافق النفسي والاكتئاب والشعور بالعجز والخجل والانطواء والوحدة النفسية والقلق كما في دراسات مها الكردي (١٩٧٦) وإيمان القماح (١٩٨٣) وسميرة شند (١٩٨٣) وعزة زكي (١٩٨٥) وجمال أحمد (١٩٨٦) والمتولي إبراهيم (١٩٩٣) وعادل خضر ومحمد الدسوقي (١٩٩٤) وعفاف الكثيري (٢٠٠٤) و(2017) Mohamed. كما أوضحت الدراسات وجود مفهوم ذات سالب لديهم كما في دراسة محمد سليمان (٢٠٠٠) وعبد الله دغريري (٢٠٠٨)، كما يعانون من بعض المشكلات السلوكية (ياسر إسماعيل،٢٠٠٩) وعدم إشباع الحاجات النفسية (ليلى كرم الدين، ٢٠١٦) والسلوك المضاد للمجتمع من سرقة وعناد وكذب وتمرد (إيمان دويدار، ٢٠٠٨). كما يعانون من صورة ذات مشوهة وصعوبة التعبير اللفظي عن أفكارهم (Ivanova, 2006)

وعليه تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في السؤالين التاليين:

١. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية على مقياس الوصمة الذاتية والوحدة النفسية والإفصاح عن الذات؟"

٢. هل يمكن للشعور بوصمة الذات والوحدة النفسية التنبؤ بالإفصاح عن الذات لدى التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. الكشف عن العلاقة بين الوصمة الذاتية والوحدة النفسية والإفصاح عن الذات لدى التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية.

٣. الكشف عن إمكانية التنبؤ بالإفصاح عن الذات لدى التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية من خلال الشعور بالوصمة الذاتية والوحدة النفسية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في تناولها لشريحة مهمة من المجتمع وهي التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية وما يعانيه هؤلاء التلاميذ من مشكلات. وللبحث أهمية نظرية وأخرى تطبيقية.

تتمثل **الأهمية النظرية** فيما يلي:

١. تأمل الباحثة أن يكون هذا البحث إضافة للأطر النظرية المتعلقة بالشعور بالوصمة الذاتية.

٢. ندرة البحوث العربية - في حدود ما اطلعت عليه الباحثة – التي تناولت الشعور بالوصمة الذاتية والوحدة النفسية والإفصاح عن الذات لدى التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية.

أما **الأهمية التطبيقية** فتتمثل في:

١. تصميم مقياس الشعور بالوصمة الذاتية، ومقياس الوحدة النفسية، ومقياس الإفصاح عن الذات.

٢. مساعدة القائمين على رعاية نزلاء المؤسسات الإيوائية والاستفادة من نتائج هذه الدراسة في توفير الظروف الملائمة والتغلب على بعض مشكلاتهم.

مصطلحات الدراسة

١-وصمة الذات :Self-stigma

هي الضرر الذي يشعر به الفرد عندما يدرك ما يمارسه الآخرون من ردود أفعال - تُمنح بقصد أو بدون قصد – تعبر عن الاستهجان والتحقير أو الشفقة، وتشعر الفرد بالدونية وبأنه وحده يتصف بصفات سلبية دونًا عن غيره، والتي تؤثر على تقديره لذاته (لست جديرًا) وفاعلية ذاته (لست قادرًا) وتحد من تفاعله الاجتماعي وتشعره بالنبذ والعزلة (Rusch ; Corrigan; Todd & Bodenhausen, 2010: 150).

وتعرف إجرائيًا بأنها استدماج الفرد المنتمي لإحدى الفئات بالمجتمع لوصمة الجماعة والحكم في ضوئها على الذات معبرًا عنها بدرجته على مقياس الشعور بالوصمة الذاتية.

٢-الوحدة النفسية:Loneliness

هي حالة مدركة ذاتيًا تعبر عن قصور شبكة علاقات الفرد، وخبرة شخصية مؤلمة، يعيشها نتيجة شعوره بافتقاد الحب والاهتمام والتقبل من الآخرين، بحيث ينتج عن ذلك العجز عن إقامة علاقات اجتماعية ناجحة ومشبّعة بالألفة والمودة؛ مما يؤدي إلى شعور الفرد بالوحدة بالرغم من تواجده مع الآخرين (Leung, 2002: 242).

وتعرف إجرائيًا بأنها شعور الفرد بفجوة بينه وبين البيئة الاجتماعية المحيطة به إلى درجة تشعره بافتقاد الصحبة والتقبل والانسجام والحب من الآخرين، وقصور التفاعلات الشخصية المتبادلة معبرًا عنها بدرجته على مقياس الشعور بالوحدة النفسية.

٣-الإفصاح عن الذات Self-disclosure

هو بوح الفرد عن بعض المعلومات الشخصية وما يكشفه شفهيًا عن نفسه من أفكار ومشاعر وتجارب لفرد آخر دون غيره من الناس، وتتراوح مستوياته ما بين تكتم الذات والإفصاح عن الذات(Derlega; Metts & Petronio 1993: 245)

وتعرف إجرائيًا بأنها عملية الكشف عن الذات وإظهارها بحيث يتمكن الآخرون من التعرف عليها وإدراكها من خلال جوانب متعددة هي الاتجاهات والآراء، والمال، والاهتمامات، والشخصية، والنواحي الجسمية معبرًا عنها بدرجة الفرد على مقياس الإفصاح عن الذات.

الإطار النظري

أولًا: وصمة الذات Self-stigma

قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" (النساء: ١)، وقال: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (الحُجرات: ١٣) ليؤكد سبحانه وتعالى انتماء جميع البشر على اختلاف الوانهم والسنتهم لأصل واحد، وأن المفاضلة بينهم تعود إلى التقوى فقط. كما قال جل وعلى "وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ" (طه: ١٣٢) وبذلك نجد أن الله سبحانه وتعالى رفض الوصم لعباده بجميع أشكاله وأنواعه، حيث نجد قوله تعالى في سورة الحجرات: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" (الحجرات: ١١)

ويشير الوصم في اللغة العربية إلى العار والعيب والعقدة في العود والصدع، و"الوصمة" أي الفترة في الجسد والعيب والعار واليمين في معصية (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤: ١١٥٠). كما يشير الوصم إلى وجود علامات تعبر عن كل ما هو غير عادي وسيء من الناحية الأخلاقية أو الاجتماعية، بحيث تقتضي الضرورة تجنبهم والابتعاد عنهم أو مخالطتهم أو الزواج منهم (Marshal, 1998:210).

وعلى هذا نجد أن الوصم يعبر عن علامة ازدراء تلتصق بفرد ما من قبل الآخرين، تؤدي إلى حرمانه من التأييد والتقبل الاجتماعي (مصطفى كاره، ١٩٩٢: ٣١٩).

وتشير الوصمة إلى عملية اجتماعية، حيث تمثل السمة المتصورة الفرد كونه معاقب اجتماعيًا وقليل القيمة. ويمكن تقسيم الوصمة إلى مجالين هما: الوصمة العامةPublic Stigma، والوصمة الذاتية أو Self-Stigma (Carrigan,2002:244).

بالنسبة للوصمة العامة، فتشير إلى رد فعل الجمهور العام تجاه المجموعة الموصومة وتشمل القوالب النمطية، والأحكام، والتمييزات (الأحكام التمييزية). أما الوصم الذاتي فيشير إلى انخفاض قيمة الذات والخوف من الوصمة الناتجة عن التحديد ضمن مجموعة وصمة العار، هذا الخوف الذي يشكل عائقًا أمام سعي الفرد لتحقيق أهداف الحياة المنشودة (Luoma et al, 2013:150).

وتعرف الوصمة الذاتية بأنها تسمية تميز شخص ما وتنسب إليه خصائص غير مرغوبة، تؤدي إلى تجنب الآخرين له وممارسة ردود أفعال – مقصودة أو غير مقصودة- تعبر عن الاستهجان والتحقير، أو أحيانًا الشفقة الزائدة، وتُشعِر الموصوم بالدونية التي تحد من تفاعله الاجتماعي وتشعره بالعزلة والوحدة والنبذ (ردينة الطراونة، ٢٠١٧: ٨٤٠).

كما تعرف الوصمة الذاتية بأنها الضرر الذي يحدث عندما يستوعب الناس الوصمات التي تؤثر على تقدير الذات (لست جديرًا) والفاعلية الذاتية (لست قادرًا) (Connor; Gullo; White & Kelly, 2014:533).

ويتوقف حدوث الوصمة الذاتية على مدى إدراك الفرد لمخاطر هذه الوصمة وقدرته على استخدام آليات دفاع تحميه من استدخال الوصمة الاجتماعية، فقد يتأثر تقدير الذات أو لا يتأثر وفقا لآليات المواجهة الذاتية لاتجاهات الوصمة.

وعلى هذا فإن وقوع الفرد في دائرة الوصم تعتمد على ظهور مظاهر النبذ المقنع أو الصريح من جانب الآخرين في مجال الحياة الاجتماعية، ومدى قابلية الفرد للشعور بالجرح من جانب الآخرين. فالوصمة الاجتماعية تحرك المشاعر السلبية في البداية تجاه الآخرين والتي تتمثل في الغضب والعداء تجاه المجتمع ولكنها تتسلل تدريجيًا داخل الفرد لتتحول إلى الغضب والعداء تجاه الذات وهذا ما تمثله المشاعر الاكتئابية وانخفاض تقدير الذات (رشا الديدي، ٢٠١٥: ٥).

وتتضمن الوصمة الذاتية نوعين من المحتوى المعرفي: الأول يتمثل في تخفيض قيمة الذات، مما يعكس القوالب النمطية والأحكام الداخلية، والثاني يشمل الخوف من أن يصبح الفرد هو الهدف من الوصم. وقد وُجد أن كلا النوعين سائد لدى الأشخاص الذين يعانون من الوصمة الذاتية.(Luoma, 2010: 1200)

ولا يعتمد تأثير الوصمة الذاتية على التكرار أو الشدة للمحتوى المعرفي فقط، ولكن يعتمد أيضًا على كيفية ارتباط الناس بهذا المحتوى (الأفكار)، وبخاصة الناس الذين لديهم أفكار أو مشاعر الوصم، يحاولون قمعها وتجنبها أو يحاولون التغلب عليها. كما أن الموصومين يختلفون في كيفية ومستوى تفاعلهم مع وصمتهم وذلك تبعًا لعوامل كثيرة منها شخصية الموصوم، ونوع الوصمة، وأسبابها، ونظرة المجتمع وردود فعله لهذه الوصمة. (Ritsher; Otilingam & Grajales, 2003:32; Luoma et al, 2013: 223)

نظرية الوصم

ظهرت نظرية الوصم في أوائل السبعينيات في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعود هذه النظرية إلى التغيرات الاجتماعية الداخلية، وإلى أسباب أكاديمية. أما التغيرات الاجتماعية فهي على سبيل المثال عدم المساواة العرقية، وسياسة الفصل العنصري، وحركات الحقوق المدنية، وحركات التحرر في دول العالم الثالث. هذه العوامل وغيرها دفعت بعض المفكرين لتحويل الاهتمام من الموصوم وبيئته ومحيطه ورفاقه إلى دور السلطة. أما فيما يتعلق بالأسباب الأكاديمية فهي تركز على أهمية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، وأثر ذلك على الذات ورؤية الآخرين، وردود أفعالهم نحو الأشخاص، ومعاني تلك الردود المرتبطة بالفعل. أي أن الشخص يستجيب لمعنى الفعل (الوصم) وليس للفعل نفسه، وهذا ما تؤكد عليه نظرية "مرآة الذات" Self-looking glass التي تؤكد على أننا نرى أنفسنا من خلال أخذ دور الآخرين حيث يتم تركيز الفرد على الذات، وكيفية ظهورها، والطريقة التي نرى بها أفعالنا من خلال توقعاتنا عما يراه الآخرون فينا (عايد الوريكات، ٢٠٠٤: ٢٢)

أما عن كيفية حدوث عملية الوصم، فإن المضمون الرئيس لهذه العملية يرتكز أساسًا على التأثيرات المهمة التي يحدث بها إلصاق صفة ما بأفراد معينين، مثال ذلك كيف ينظر المجتمع لهؤلاء الأفراد، وكيف ينظرون لأنفسهم؟ وأثر هذا الوصم على أنماط تفاعلهم (Deacon, 2006: 420).

وتهتم نظرية الوصم بإمكانية تحديد أو التأثير على هوية الفرد وسلوكه وذلك من خلال الألفاظ التي تستخدم من أجل وصفه أو تصنيفه. وتترافق نظرية الوصم مع مبادئ النبوءة ذاتية التحقق ومع الصورة النمطية. كما تشير نظرية الوصم إلى أن الانحراف الاجتماعي غير مقترن بالفعل نفسه، بالمقابل ينصب التركيز على ميل الأغلبية إلى الوصم السلبي للأقليات أو أولئك الذين ينظر إليهم على أنهم منحرفين عن المعايير الاجتماعية والثقافية السائدة (Foster, 2007:320).

ويمكن أن تشمل نظرية الوصم أموراً أخلاقية أو جسدية، مثل الإعاقة أو التشخيص بوجود اضطرابات نفسية، وعند تفاقم أثر الوصم يمكن أن يتطور الأمر إلى أن يصبح وصمة دائمة، يمكن أن تغير الهوية الاجتماعية لفرد ما (Castro, 2005:57).

أنواع الوصم

للوصم أنماط متعددة ومتباينة منها:

١. **الوصمة الجسمية:** وترتبط بالإعاقات الجسمية والحركية التي تنتج عن قصور وعجز في الجهاز الحركي مثل شلل الأطفال أو حالات البتر أو تشوهات الجهاز العظمي .... الخ.

٢. **الوصمة العقلية:** وترتبط بالإعاقات الذهنية التي تؤدي إلى عجز الفرد عن مواجهة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وانخفاض الكفاءة الاجتماعية والمهنية وعدم القدرة على تحقيق الاستقلالية في الشئون الشخصية والاجتماعية.

٣. **الوصمة الحسية:** وترتبط بفقدان وظيفة أحد الحواس بدرجة كلية أو جزئية، خاصة حاستي السمع والإبصار.

٤. **الوصمة اللغوية:** وهي التي ترتبط بعيوب النطق والكلام مما يعوق الاتصال.

٥. **الوصمة العرقية:** وترتبط باختلاف السلالة أو الدين أو اللغة أو المستوى الاجتماعي داخل المجتمع الواحد.

٦. **الوصمة الجنائية:** ترتبط بالأخطاء الأخلاقية والقانونية التي تصف مرتكبيها بصفات بغيضة أو سمات تجلب لهم ولذويهم العار.
(سيد صبحي، ١٩٨٥: ٥؛ فيصل الزراد، ١٩٩٠: ١٤١؛ Crocker & Quinn, 2000:153)

أما جونز وزملائه Jones et al (1984: 43)؛ وحمدي ياسين وزهرة العلا احمد (٢٠١٦)؛ فيصنفون الوصم إلى:

١. **الوصمة الاجتماعية Social Stigma** وهو تصديق عدد كبير من أفراد المجتمع لمجموعة من الأفكار النمطية والتصرف على أساسها ضد مجموعة أخرى موصومة.

٢. **الوصمة الذاتية Self-stigma** وهي استدماج الفرد المنتمي لفئة من الأقلية في المجتمع لوصمة الجماعة والحكم على ذاته في ضوئها. وتتكون من ثلاث مستويات هي:

أ. تقبل الفرد للأفكار النمطية الشائعة عنه في المجتمع الذي يعيش فيه.

ب. تطابق هذه الأفكار مع مفهومه عن ذاته.

ج. انخفاض مستوى تقديره لذاته.

٣. **وصمة الرابطة: Stigma by Association** تمثل رد فعل المجتمع تجاه من يمت بصلة لشخص موصوم (كالأسرة أو الأصدقاء).

٤. **الوصمة الهيكلية Structural Stigma**: وتشير إلى القواعد والسياسات والإجراءات الخاصة والعامة المخولة للسلطة داخل المجتمع، والتي تحد من حقوق وفرص الموصومين، مثل حرمان فئة من الفئات الموصومة من حق التصويت والانتخاب.

٥. **وصمة مرئية Visible Stigma**: مثل لون البشرة أو الوزن.

٦. **وصمة غير مرئية: Invisible Stigma** مثل الإعاقة السمعية.

وترى الباحثة أن الوصمة من أكثر الظواهر الاجتماعية تعقيداً بسبب الأفراد، وتفضيل بعض أفراد المجتمع لفئة معينة ورفضهم لفئة أخرى لأسباب اجتماعية غير مقبولة لوجود صفات معينة لديهم، وقاموا بوصمهم لوجود تشوهات جسمية، أو نفسية، أو لتشوهات هوية الفرد أو بسبب جرم قام به الشخص- أو لم يقم به هو وقام به آخرون مثل الآباء لدى الأطفال مجهولي النسب- فيعاقب عليه طوال حياته، ويحرمه من التقبل الاجتماعي، وقد تتعداه إلى أكثر من ذلك في العديد من الجوانب سواء في الإنجاب والزواج، مما يجعل الشخص الموصوم في حالة من عدم التوازن النفسي والاجتماعي. كما ترى الباحثة أن الشعور بالوصمة الذاتية لدى التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية له أثر عميق على شخصية الفرد ويفرضه عليهم المجتمع لنظرتهم السلبية لهم والتي تحرمهم من التقبل الاجتماعي، برغم أن هؤلاء الأفراد لم يرتكبوا خطأ أو أثماً، إلا أن المجتمع يحاسبهم على ما ارتكبه آباؤهم فيعاملونهم باحتقار ونبذ ورفض أو بشفقة مبالغ فيها تشعرهم بالذل والنقص.

ثانيًا: الوحدة النفسية Loneliness

تعد الوحدة النفسية ظاهرة من ظواهر الحياة الإنسانية يخبرها جميع البشر في فترة ما من فترات حياتهم. وتشير بعض الدراسات إلى أن الأفراد الذين يعانون من الوحدة يقيمون ذواتهم تقييماً سلبياً، وتكون الوحدة النفسية مؤشراً للاضطراب الاجتماعي.

والوحدة النفسية "خبرة ذاتية مؤلمة يمر بها الفرد نتيجة شعوره بافتقاد الحب والاهتمام والتقبل من الآخرين، مما يؤدي إلى عجزه عن إقامة علاقات اجتماعية ناجحة تتسم بالألفة والمودة، وبالتالي يشعر الفرد بالوحدة بالرغم من وجوده مع الآخرين (Pavri, 2001: 53)؛ سامية بن دهنون وماجي إبراهيم، ٢٠١٤: ٧٠).

كما تعرّف الوحدة النفسية بأنها " حالة الإدراك الذاتي التي تجعل شبكة علاقات الفرد أصغر أو أقل إرضاءً لما يتمناه أو يرغبه" (Leung, 2002: 242).

ويعرفها إبراهيم الشافعي (٢٠١٠: ٤٣٩) بأنها "شعور الفرد بعدم الانسجام مع الآخرين والعزلة وفقدان المساندة ممن يتوقعها منهم، وانه بحاجة إلى أصدقاء، وأنه لا يوجد من يشاركه أفكاره واهتماماته، ويتملكه احساس بأنه وحيد، ومهمل من الآخرين، وأنه ليس جزءاً من جماعة الأصدقاء، وإن الناس مشغولون عنه، وان علاقاته بالآخرين لا قيمة لها مع الشعور بالحرمان والنبذ".

بينما يعرفها روكاتش Rokach (2004: 532) بأنها خبرة ذاتية يعاني منها الفرد على الرغم من وجوده مع غيره من الناس عندما تخلو حياته من علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة.

ويعرفها أشير وباكيت Asher & Paquette (2003: 75) أنها شعور الفرد بالحزن والألم من العزلة وكونه وحيداً معزولاً عن الناس، مع رغبته في التقرب من الآخرين ومصاحبتهم.

وتعرفها زينب شقير (٢٠٠٠: ٢٦٨) بأنها خبرة غير سارة تدعو للحزن والضجر والضيق، نتيجة إدراك الفرد للخلل أو النقص في علاقاته الاجتماعية، علاوة على أنها خبرة ذاتية تتضمن الرغبة في الابتعاد عن الآخرين، والاستمتاع بالبقاء منعزلاً، مع صعوبة التودد للآخرين، والتمسك بهم، مع الشعور بالنقص وضعف الثقة بالنفس.

كما تعرف بأنها شعور الفرد بوجود فجوة نفسية بينه وبين المحيطين به، نتيجة افتقاده لإمكانية الدخول في علاقات مشبعة معهم، مما يؤدي إلى شعوره بعدم التقبل والنبذ وإهمال الآخرين له رغم تواجدهم حوله (مجدي الدسوقي، ٢٠١٣: ٦).

خصائص الوحدة النفسية:

تتمثل خصائص الوحدة النفسية فيما يلي:

١. أنها تنتج عن المرور بتجربة عاطفية سلبية مؤلمة.

٢. أنها حالة عابرة مؤقته لكثير من الناس، أو حالة مزمنة للبعض الآخر.

٣. قد تنتشر في بعض الأسر نتيجة لعوامل جينية أو بيئية.

(محمود عثمان، ٢٠١٧: ٣٨١)

أشكال الوحدة النفسية Forms of Loneliness

اختلف العلماء فيما بينهم فيما يتعلق بأشكال الوحدة النفسية، فقد قسمها بيك ويونج Beck & young لثلاثة أشكال هي:

١- **وحدة نفسية مزمنة:** وتتمثل في العجز الاجتماعي المستمر لسنوات ولا يمكن عزوه إلى موقف أو بيئة.

٢- **وحدة نفسية موقفية:** وتحدث في موقف ما وتؤدي إلى إنهاء العلاقة.

٣- **وحدة نفسية مؤقتة:** والتي تشير إلى مدة قصيرة من الشعور بالوحدة والتي يتعرض لها معظم الناس بشكل دوري نتيجة لفترات قصيرة من القصور الاجتماعي.

(Jones, 1981: 295)

كما ميّز وايس Weiss بين نوعين من الوحدة، هما:

١- **الوحدة العاطفية Emotional Loneliness** تنشأ نتيجة الافتقار للاتصال العاطفي بشخص آخر، فالأفراد الذين انفصلوا عن أزواجهم إما بالوفاة أو الطلاق مثلا، يعيشون هذا النوع من الوحدة النفسية.

٢- **الوحدة الاجتماعية Social Loneliness** وهذا النوع من الوحدة ينشأ من ضعف أو الافتقار إلى شبكة من العلاقات الاجتماعية.

(Bauming & Kasari, 2000: 447)

ولا تختلف الوحدة النفسية العاطفية عن الوحدة النفسية الاجتماعية ظاهريًا فقط، بل تختلف في أسلوب معالجة كل منها، فالفرد الذي يعاني من الوحدة العاطفية يحتاج إلى تكوين

علاقات عميقة دافئة، من شأنها أن تمنحه الشعور بالاتصال والاندماج مع الآخرين ، بينما الفرد الذي يعاني من الوحدة النفسية الاجتماعية يحتاج إلى الدخول في علاقات جماعية تمنحه الشعور بالتكامل الاجتماعي (داليا الشبؤون، ٢٠١٣: ٢٦).

ويعد تصنيف وايس Weiss (1990) النموذج السائد حاليًا، ويلقى قبولاً أكثر من غيره من النماذج. إلا أنه لا يعني أفضل النماذج. فقد افترض ماوستاكاز Maowstacas(1961) وجود الوحدة النفسية الوجودية فضلاً عن النوعين اللذين جاء بهما (وايس Weiss) . والوحدة النفسية الوجودية تعد حالة إنسانية طبيعية في نظر الكثير من كتاب المدرسة الوجودية، إذ يعدون هذا الإحساس بمثابة حالة حتمية يتعذر الهرب منها.

(Demir & Fisiloglu,1999: 231; Bauminger & Kasari,2000: 453)

ويمكن أن يتخذ الشعور بالوحدة النفسية واحدة من صور وأشكال متعددة تتضمن:

١- **الوحدة النفسية الأولية:** وتوصف بأنها سمة سائدة في الشخصية أو بأنها اضطراب في سمات الشخصية وهي ترتبط بالانسحاب الانفعالي عن الآخرين.

٢- **الوحدة النفسية الثانوية:** ويتمثل هذا الشكل من أشكال الشعور بالوحدة النفسية بحرمان الفرد من العلاقات العاطفية والحميمة، ويحدث فجأة استجابة من جانب الفرد؛ لحرمان مفاجئ يطرأ في حياته من أفراد آخرين، يعدهم ذوي أهمية لديه، ويظهر هذا الشكل عقب حدوث مواقف في حياة الفرد، كالطلاق، والترمل، وتمزق أو تصدع علاقات الحب والحنين للأسرة والوطن.

(إبراهيم قشقوش، ١٩٨٨: ١٩٣؛ آمال جودة، ٢٠٠٥: ٢)

أسباب الوحدة النفسية:

تتعدد أسباب الشعور بالوحدة النفسية ولعل من أهم أسبابها ما يلي:

١. الحاجة إلى الأواصر والعلاقات الاجتماعية والعاطفية.

٢. حاجة الفرد إلى الاتصال، أي حاجة الطفل إلى وليف، وحاجة المراهق إلى القبول في بيئته الاجتماعية، وحاجة البالغ إلى الانضمام في جماعة.

٣. أسباب تتصل بالمواقف الاجتماعية منها ما يحدث ضمن محيط المدرسة، أو العمل.

٤. أسباب تتصل بمجموعة الخصائص الشخصية كالخجل، والقلق، وانخفاض تقدير الذات والتي تعيق الفرد عن تكوين علاقات اجتماعية جيدة، ووجود سمات وخصائص مُنفرة، مما تجعل الناس ينفرون منه وينصرفون عنه ولا يقيمون معه علاقات.

٥. غياب التعزيزات الاجتماعية.

٦. المشكلات الصحية.

٧. فقد شريك أو صديق عزيز.

٨. الانتقال إلى مكان جديد أو الهجرة الدائمة أو المؤقتة، كالهجرة إلى الدراسة أو العمل.

٩. التكوين النفسي للفرد نفسه، حيث يفضل بعض الأشخاص الوحدة والعزلة والانسحاب من معترك الحياة الاجتماعية.

١٠. الاعتقاد أن أحدًا لا يقدر أن يفهم أو يولي اهتمامًا بالذات الداخلية للفرد عندما تزول كل الأشكال المصطنعة للذات. وأن الاعتقاد بأن الذات الداخلية مكروهة وأن مصيرها الرفض ومنع مشاركة الذات الداخلية مع الآخرين مشاركة حية يؤدي بدوره إلى الشعور بالوحدة.

(Weeks,1998: 42; Strasberg & Anchor,2002: 263)

النظريات المفسرة للوحدة النفسية:

١. نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic Theory

يرى "**فرويد**" أن الشعور بالوحدة النفسية ما هو إلا عملية تنافر المكونات داخل الفرد (الهو، والأنا، والأنا الأعلى) مما يؤدي إلى سوء التوافق الشخصي والاجتماعي. كما يمكن النظر إلى الشعور بالوحدة النفسية بأنه نتاج للقلق العصابي، وله حيلة دفاعية نفسية تحافظ على الشخصية من التهديد الناشئ من البيئة الاجتماعية، ويتم التعبير عنه في صورة عزلة أو انسحاب. أما "**أدلر**" فقد فسَّر الشعور بالوحدة النفسية بانه حالة عَرَض مرضي عصابي، يحدث بسبب نقص الاهتمام الاجتماعي للفرد، بحيث يكون غير مرغوب فيه اجتماعيًا. ولقد فسَّر "**يونج**" الشعور بالوحدة النفسية بأنه عملية تفرد وسعي ذاتي، ينمو من خلال علاقة الفرد مع الآخرين، ويهدف إلى ارتقاء البنية الأساسية للشخصية وهي (القناع، والظل، والانيما، والانيموس) التي تحدد الصور والرموز النوعية المرتبطة بكل بنية، أي أن الشعور بالوحدة النفسية يعبر عن محاولة للتوافق النفسي مع الحياة.

(Rubenstein & Shaver,1982: 207; Leung, 2002:242)

٢. النظرية السلوكية Behavioral Theory

يرى أصحاب النظرية السلوكية إن الفرد في نموه يكتسب أساليب سلوكية عن طريق عملية التعلم ويحتفظ بها. ويشير "**واطسون**" إلى أن الشعور بالوحدة النفسية عبارة عن نمط سلوكي لم يعزز تعزيزًا اجتماعيًا إيجابيًا. بينما يعتقد "**سكينر**" أن الشعور بالوحدة النفسية سلوك يسلكه الفرد وفق إدراكه لاستجابات الآخرين في البيئة الاجتماعية.

(Weiss, 1993:27؛ حامد زهران، ٢٠٠٥: ٥٨)

٣. نظرية التعلم الاجتماعي Social learning theory

يرى أصحاب هذه النظرية أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ على أساس التعلم بالملاحظة، ويؤدي وظيفة، لأنه سلوك ارتبط بالتعزيز من خلال نموذج حقق إشباع، وهو عبارة عن إحساس الفرد بعدم قدرته على السيطرة في المواقف الاجتماعية بجهوده الذاتية (باربرا انجلزا، ١٩٩١: ٣٣٦).

٤. النظرية التفاعلية:

تقوم هذه النظرية على الدمج بين العوامل الشخصية والاجتماعية معًا، حيث ترى أن تفاعل هذه العوامل معًا ينتج شعور الفرد بالوحدة النفسية. وتنشأ الوحدة النفسية عندما تكون تفاعلات الفرد الاجتماعية غير كافية، وتعود إلى عوامل داخلية شخصية وعوامل خارجية موقفية (نعيمة سعداولي، ٢٠١٨: ١٤٤)

٥. نظرية السمات

تقوم هذه النظرية على أساس تحديد السمات العامة للشخصية التي تكمن وراء السلوك. ويرى رواد هذه النظرية أن الشعور بالوحدة النفسية ينتج عن عدم قدرة الفرد على تحقيق امتداد الذات، وانعدام الاهتمام الحقيقي في مجال العلاقات الاجتماعية، وتركيزه بشكل كلي على دوافعه وأهدافه الخارجية، مع نظرة سلبية لنفسه بفقدان الأمن الانفعالي وعدم تقبله لذاته (علي خضر ومحمد الشناوي،١٩٨٨: ١٢١).

٦. نظرية الذات Self Theory

ارتبطت نظرية الذات لكارل روجرز Rogers' Self Theory بطريقة العلاج المتمركز حول العميل، وقد جمع المبادئ الأكثر نظامية وأسس عليها نظرية الذات من خلال شواهد سريرية، كما انه طبق هذه النظرية في مجال الإرشاد والعلاج النفسي. فيرى أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ بسبب كف وإنكار أو تحريف لبعض المدركات في مجال الخبرة، وهي دالة على مدى تنافر أو انسجام الذات مع الخبرات الاجتماعية التي تنتظم لدى الفرد وتتشوه من أجل ان تتلاءم مع المدركات السابقة (حامد زهران، ١٩٩٨: ٩٣).

٧. نظريـــــة التـــــدرج الهرمـــــي للحاجـــــات الإنســـــانية Hierarchy Needs Theory

يرى رائد هذه النظرية "أبراهام ماسلو Maslow" أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ بسبب عدم إشباع حاجات الحب والانتماء والتي تتمثل في التعاون والتفاعل الإيجابي مع الآخرين وتكون مهمة في تكوين العلاقات مع الآخرين، حيث يؤدى هذا الدافع إلى خفض التوتر وحل مشكلات الفرد الانفعالية والاجتماعية (Maslow,1970: 67).

وترى الباحثة أن الشعور بالوحدة النفسية اضطراب في الشخصية يؤثر على صور وأشكال السلوك الاجتماعي، مما يترتب عليه فشل الفرد الذي يشعر بالوحدة النفسية في إشباع حاجة الذات إلى التواصل الاجتماعي الحقيقي ذي المعنى أو الأهمية لديه. وأنه خبرة قاسية ومعقدة تنتاب الفرد نتيجة لعجزه عن القيام بالتواصل الفعال، أو لنقص وقصور في المهارات الاجتماعية لديه مما ينمي لديه مشاعر العزلة الاجتماعية والشعور بالنبذ والرفض من قبل الآخرين، وغياب المساندة الاجتماعية ونقص المشاركة الاجتماعية.

ثالثًا: الإفصاح عن الذات Self-disclosure

تمثل المحادثات العابرة معظم الاتصالات الشخصية التي نعقدها مع الأشخاص من حولنا. وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لهذا النوع من المحادثات كأساس للتفاعل مع من حولنا من أفراد المجتمع، إلا أنه لا يكفي لإشباع حاجتنا نحو إقامة علاقات مع الأشخاص المقربين منا بحيث نستطيع من خلالها الإفصاح عن ذواتنا والتعرف على احتياجاتنا ورغباتنا في الحياة. ويلعب الإفصاح عن الذات دورًا محوريًا في تنمية ودوام واستمرارية العلاقات الاجتماعية.

ويسعى الفرد من خلال الإفصاح عن الذات إلى البوح والتعبير عما يدور بداخله من مشاعر وأفكار وخبرات لصديق، أو لرجل دين أحيانًا (Kazdin, 2000: 301).

ويؤكد بريم وآخرون Brehm et al (1999: 30) الدور الإيجابي للإفصاح عن الذات في خفض المشقة وذلك لسببين هما: أن تعبير الفرد عما يجول بخاطره أشبه بعملية التنفيس الانفعالي -التي أشار إليها فرويد- والتي تكشف عن الجزء الخفي داخل الفرد، والسبب الثاني أن مجرد التحدث عن الأفكار والانفعالات الناجمة عن المشكلة يزيد من درجة استبصاره بها ويساعده على فهم أفضل لها.

والإفصاح عن الذات يمكن النظر إليه على أنه سمة شخصية تميز الفرد عن الآخرين، وفي نفس الوقت عملية تفاعلية محكومة بمعايير السلوك الاجتماعي (Dindia, 2000: 149)

ويعرف الإفصاح عن الذات بأنه " العملية التي يقوم الفرد فيها بالبوح طوعًا وقصديًا بمعلومات حقيقية ومهمة وشخصية وسرية عنه لشخص آخر" (Corsini, 1987: 22).

ويعرفه كولينز وميلر Collins & Miller (1994: 457) بأنه "عملية التواصل التي يفصح بها الفرد عن معلومات تخصه للآخرين، وقد تشمل هذه المعلومات أفكارًا أو مشاعر أو طموحات أو أهداف أو إخفاقات أو اتجاهات أو مخاوف أو أحلام أو ميول ورغبات".

ويعرفه بيرنارد ريمي Rime (2016: 67) بأنه " العملية التي يقوم بها الفرد بإفشاء معلومات شخصية للآخرين".

كما يعرّف الإفصاح عن الذات بأنه " ما يعبر عنه الأفراد لفظيًا عن أنفسهم للآخرين من مشاعر وآراء وأفكار وخبرات" (Derlega, 1993: 22).

أنماط الإفصاح عن الذات وفقًا لنموذج جوهاري Johari

قدم كل من جوزيف Joseph وهاري Hari نموذجًا يعتمد على أنماط سلوك الفرد أثناء تعامله مع الآخرين، وعبرا عنه من خلال ما يعرف بنافذة جوهاري Johari Window وتشمل:

١. ذات عامة (منفتحة) Open Self: وهي معروفة للفرد وللآخرين.

٢. ذات خاصة (مخفية) Hidden Self: وهي معروفة للفرد ومجهولة للآخرين.

٣. ذات عمياء Blind Self: وهي مجهولة للفرد ومعروفة للآخرين.

٤. ذات مجهولة (لا شعورية) Unknown Self: وهي مجهولة للفرد ومجهولة للآخرين. (حامد زهران، ١٩٩٨: ٢٧٥)

(١) ذات عامة+ معروفة للفرد + معروفة للآخرين	(٢) ذات خاصة+ معروفة للفرد – مجهولة للآخرين
(٣) ذات عمياء- مجهولة للفرد + معروفة للآخرين	(٤) ذات مجهولة- مجهولة للفرد – مجهولة للآخرين

شكل (١) نافذة جوهاري Johari Window

والأشخاص الذين يحجمون عن الإفصاح عن ذواتهم تكون المنطقة الخاصة (المخفية) هي المسيطرة على علاقاتهم مع الآخرين (جودت محمود، ٢٠١٣: ٢٥٧).

النظريات المفسرة للإفصاح عن الذات:

١. نظرية التحليل النفسي:

وضع "**فرويد**" مصطلحات مثل الكبت أو القمع أو المقاومة؛ ليشير إلى عدم قابلية الأفراد للإفصاح عن محتويات عقلية معينة، فيمتنعون عن البوح ببعض تجاربهم الماضية أو أفكارهم أو مشاعرهم أو حتى المعلومات العامة (عبد الرحمن العيسوي، ٢٠٠٤: ٢٩٢).

وينظر التحليل النفسي إلى الإفصاح عن الذات أنه يعبر عن خبرات مكبوتة ويخرجها إلى السطح لتحليلها، وعلى هذا يجب أن يتخير الفرد الشخص الذي يبوح له بما يدور داخله من مشاعر وأفكار وخبرات لأنه إذا كان شخصًا غير مناسب أدى ذلك إلى نتائج سلبية. ويرى "**فرويد**" أن التحليل النفسي يتطلب من المعالج أن يكون مستمعًا جيدًا ومشجعًا للفرد لكي يفصح عن مكنوناته (أحمد قاسم، ١٩٩٤: ٥٢).

ويعد التداعي الحر عند "**فرويد**" أسلوب العلاج بالكلام الذي يعتمد على الإفصاح عن الذات، أي يفصح المريض عما بداخله من مشاعر وأفكار وصراعات واتجاهات ورغبات، فيسترسل المريض من تلقاء نفسه دون تخطيط أو تحفظ أو قيود متناولا ما مر به من خبرات وأحداث (حامد زهران، ٢٠٠٥: ٢٢١).

٢. نظرية الذات

فسرت نظرية الذات الإفصاح عن الذات في ضوء مفهوم الذات الخاص Private Self-Concept، وهو أخطر مستويات مفهوم الذات حيث تختص بالجزء الشعوري السري الشخصي جدًا من خبرات الذات، والذي يقع في المنطقة الحدية بين الشعور واللاشعور.

ويرى أصحاب نظرية الذات أن من السهل على الفرد الكشف والإفصاح عن مفهوم الذات الواقعي والمدرك والاجتماعي والمثالي بدون اللجوء إلى حيل الدفاع النفسي، ولكن يصعب جدًا الإفصاح عن مفهوم الذات الخاص (حامد زهران، ١٩٩٨: ١٠٠).

وظائف الإفصاح عن الذات:

يرى أسامة أبو سريع (١٩٩٣: ٦٢) أن للإفصاح عن الذات وظائف عدة منها:

١. **التعبير:** ويهدف إلى التخفيف عن النفس والتنفيس الانفعالي.

٢. **التوضيح:** حيث يقدم الفرد صورة واضحة عن نفسه للآخرين.

٣. **تنمية العلاقات:** حيث يؤدي تبادل الإفصاح بين الأفراد إلى تقوية العلاقات بين الطرفين.

٤. **الضبط الاجتماعي:** فمن خلال الإفصاح عن الذات يعبر الفرد عن الحدود الشخصية التي لا يسمح الفرد للآخرين بتجاوزها في علاقته معهم.

٥. **التنفيس الانفعالي.**

لمن نفصح عن ذواتنا؟

يعتمد الفرد على خبراته السابقة في اختيار الشخص المناسب الذي يمكنه الإفصاح له عن ذاته. فكلما زادت ثقتنا في شخص معين، كلما ازداد مقدار ما نفصح به له من معلومات وخبرات

ومشاعر وصراعات واتجاهات. وتبنى هذه الثقة عادة على مدى تقبلنا لردود أفعاله تجاه ما نفصح عنه.(Cairncross,2001: 5)

متى يكون الإفصاح عن الذات مناسبًا؟

لكي يكون الإفصاح عن الذات مناسبًا يجب على الفرد أن يراعي ما يلي:

١. **اختيار السياق المناسب:** فيجب أن تتوافق كمية ونوع المعلومات مع حالة الاتصال والمحددات الاجتماعية، وأن يضع الفرد في اعتباره الوقت والمكان والمزاج ونوع العلاقة مع الشخص الذي يفصح له عن ذاته.

٢. **التدرج في الإفصاح حسب تطور العلاقة:** فعندما تكون العلاقة في مراحلها الأولى يكون الإفصاح محدودًا، ولكن مع تطور العلاقة يصبح الإفصاح أكثر تكرارًا وتفصيلا.

٣. **الإفصاح المتبادل:** عندما يفصح الفرد عن بعض المعلومات للطرف الآخر، فهو يتوقع منه أن يفعل نفس الشيء. ويقصد بالإفصاح المتبادل التوافق بين الطرفين في عدد مرات الإفصاح وعمق المعلومات المفصح عنها.

٤. **الإفصاح لتعزيز العلاقة:** فزيادة عدد مرات الإفصاح وعمق المعلومات يعني ثقة شديدة متبادلة بين الطرفين مما يعزز هذه العلاقة.

(Beal; Shaw & Seiler,, 2006: 12; Dobkin & Pace,2006: 33)

معوقات الإفصاح عن الذات

قد يتردد الإنسان في الإفصاح عن ذاته للآخرين ويرجع ذلك إلى عدة معوقات منها:

١. **الخوف من ظهور العيوب للآخرين:** فقد يؤدي إفصاح الفرد عن ذاته إلى ظهور جوانب القصور في شخصيته أو مهارته أو قدراته وإمكاناته.

٢. **الخوف من نقد الآخرين:** فقد يخشى الفرد الإفصاح عن ذاته؛ لأن هذا يجعل الآخرين يطلعون على نقاط ضعفه، وبالتالي قد يكون عرضة لهجوم الآخرين وانتقادهم له.

٣. **اعتبار الإفصاح عن الذات ضعف شخصية:** حيث يرى البعض أن هناك بعض الأمور الخاصة لا ينبغي لأحد الاطلاع عليها، وقد يكون هذا الخوف ظاهرًا بشكل أكبر لدى المراهقين حيث تزداد رغبتهم في الاعتماد على أنفسهم واتخاذ قراراتهم دون الرجوع للآخرين. **وترى الباحثة** أن هذا السبب يظهر أيضاً في الثقافة الشرقية – وبخاصة لدى الذكور- حيث يعدون الإفصاح عن الذات (الفضفضة) نوعًا من ضعف الشخصية وانتقاصاً لرجولتهم.

٤. **الخوف من فقدان الأشخاص المقربين:** فقد يخشى بعض الأفراد الإفصاح عما بداخلهم للآخرين لأنه قد يؤدي إلى غضب الاخرين منهم أو نفورهم والابتعاد عنهم.

(Dindia, 2000: 149)

وترى الباحثة أن مساحات الإفصاح عن الذات أو تكتم الذات تختلف من شخص لآخر، بل تختلف داخل الشخص ذاته من وقت لآخر. وهذا الاختلاف بنوعيه تحكمه عدة عوامل منها درجة الثقة المتبادلة بين الأفراد، والحالة المزاجية للفرد في وقت ما، والخبرات السيئة والصدمات الانفعالية التي يتعرض لها، وطبيعة المعلومات التي يفصح عنها حيث يميل الفرد إلى تكتم المعلومات التي تعد بمثابة " العورة النفسية" له. كما **ترى الباحثة** أن الإفصاح يساعد الفرد على تنمية وتطوير علاقاته مع الآخرين، وأن الإفصاح غير المناسب قد يسيء إلى تلك العلاقات، فالأفراد ذوو الإفصاح المرتفع عن ذواتهم يتمتعون بمهارات اجتماعية جيدة ومفهوم ذات موجب ومستو عال من الصحة النفسية لما للإفصاح عن الذات من قدرة على التخلص من الأعباء النفسية من خلال وظيفة التنفيس الانفعالي.

رابعًا: المؤسسات الإيوائية

تعرف المؤسسة الإيوائية بأنها "نسق اجتماعي يضم مجموعة من الوحدات المتفاعلة معًا والمترابطة وظيفيًا، والمتبادلة بنائيًا مع نفسها ومع البيئة الخارجية بما يحقق أهداف النسق ويسهم في تحقيق أهداف البيئة" (محمد الشمري، ٢٠١٨: ١٦٥).

كما تعرف المؤسسات الإيوائية بأنها مؤسسة اجتماعية ترعى الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية من الجنسين بسبب اليتم أو التفكك الأسري (أحمد الأنصاري، ٢٠٠٤: ٦٣).

ويعرفها أنسي قاسم (١٩٩٨: ١٤) بأنها مؤسسة مجهزة للإقامة الداخلية يودع فيها الأطفال الذين تحول ظروفهم دون العيش والاستمرار داخل نطاق أسرهم الطبيعية ويوجد بها جهاز إداري وعدد من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والمشرفين والمدرسين.

أما عادل خضر ومحمد الدسوقي (١٩٩٤: ٥) فيعرفانها بأنها المؤسسة الحكومية أو الأهلية التي تقوم بإيواء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية وتعتمد على أسلوب التربية الجماعية.

وتعرفها الباحثة بأنها مؤسسات تربوية أعدت لتنشئة الأطفال المحرومين من أسرهم الطبيعية، وتعمل وفق نظام يضمن لهم الرعاية بكافة جوانبها الاجتماعية والصحية والتعليمية والمهنية والترويحية.

الأهداف التي تسعى المؤسسات الإيوائية لتحقيقها:

تسعى المؤسسات الإيوائية إلى:

١. اتخاذ إجراءات وقائية (هدف وقائي).

٢. إكساب الطفل القيم التربوية التي تساعده على تنمية شخصيته (هدف تنموي).

(مها حسين، ١٩٩٣: ٦٣)

الأسباب المرتبطة بالإيداع في المؤسسات الإيوائية وما يترتب عليها من آثار نفسية:

١. **فقدان الأم:** يعزي بعض العلماء جذور الشعور بالوحدة إلى استجابة الانسحاب التي يبديها الطفل نتيجة الحرمان من الأم. ويكون الطفل الصغير شديد الحساسية لفقد الأم، لذا سرعان ما يشعر بالضيق والقلق وسوء التوافق والفشل في إقامة علاقات اجتماعية سليمة مع أفراد المجتمع.

٢. **فقدان الأب:** يرتبط غياب الأب بجنس الطفل وعمره الذي حدث فيه الغياب، حيث يؤثر غياب الأب في مرحلة الطفولة المبكرة على القدرة العقلية والتفاعل الاجتماعي للطفل.

٣. **غياب الوالدين معًا:** ويؤدي غياب الوالدين معًا في مرحلة الطفولة –ويشيع أكثر لدى مجهولي النسب- إلى آثار سلبية تظهر عندما يكونوا بالغين، تتمثل في ارتفاع مستوى القلق النفسي، والرفض، والعدوانية، والانسحاب والاكتئاب.

٤. **سوء الأوضاع الاقتصادية للأسرة:** لا ينعكس سوء الأوضاع الاقتصادية للأسرة على البالغين فيها فقط، بل أيضًا على الأطفال بشكل مباشر من حيث الإشباع أو الحرمان، أو الرعاية والشعور بالأمن أو فقدانه.

٥. **التفكك الأسري:** سواء أكان هذا التفكك بفعل الطلاق، أو الانفصال أو سفر الوالدين أو تخلي أحد الوالدين أو كلاهما عن الأبناء مما يؤدي بالأطفال إلى السلوك المضطرب أو الانحراف.

(جمال أحمد، ١٩٨٦: ١٨؛ عادل خضر ومحمد الدسوقي، ١٩٩٤: ٧٩)

وترى هالة عمر وأميرة فايد (٢٠١٧) وجود العديد من التحديات التي تواجه الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية بالمؤسسات الإيوائية سواء أكانت هذه التحديات داخلية تتمثل في عدم توافر الأمهات البديلات المدربات على التعامل مع الأطفال، أو عدم كفاءة الأخصائيين أو المشكلات النفسية التي يعاني منها الأطفال نتيجة لظروفهم، أو تحديات خارجية تتمثل في البيئة المحيطة بالمؤسسات الإيوائية.

وترى الباحثة أنه على الرغم من أن الطفل المحروم من الرعاية الأسرية لأسباب قهرية مثل اليتم أو التفكك الأسري أو مجهولي النسب يكون أكثر عرضة للمعاناة من العديد من الاضطرابات النفسية وسوء التوافق النفسي والاجتماعي، إلا أن الرعاية المؤسسية تصبح ضرورة

ملحة وحتمية كنوع من الرعاية المجتمعية البديلة، والتي تكون أفضل من وقوع الطفل ضحية لجماعات غير قانونية أو يتم إساءة استغلاله، أو يكون عرضة للتشرد والشحاذة.

دراسات سابقة:

فيما يلي عرض لعدد من البحوث والدراسات السابقة وذلك في ثلاثة محاور:

المحور الأول: دراسات تناولت الوصمة الذاتية

هدفت دراسة راش وآخرين Rusch et al (2010) إلى دراسة الوصمة الذاتية الضمنية لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النفسية. وتكونت العينة من (٨٥) فردًا مصاب بمرض نفسي، وأوضحت النتائج أن الوصم الذاتي الضمني هو بناء قابل للقياس ومرتبط بالجوانب السلبية في الشخصية.

كما هدفت دراسة كوتشكن Kochkin (2013) إلى معرفة مدى الشعور بالوصمة لدى المعاقين سمعيًا، وتكونت العينة من (٢٠٦٩) معاقا سمعيًا، وأوضحت النتائج أنه تزداد وصمة الفقد السمعي كلما زادت درجته. كما أوضحت النتائج أن ٤٥٪ من أفراد العينة يشعرون بوصمة الذات مما يدفعهم إلى تجنب التواصل مع الآخرين؛ ويعني ضمنيًا تجنب التعبير عن الأفكار والانفعالات الخاصة (تكتم الذات).

أما دراسة لوما وآخرين Luoma et al (2013) فقد هدفت إلى فحص وقياس الوصمة الذاتية في استعمال المواد المخدرة، وسد هذه الفجوة من خلال تطوير مقياس جديد لقياس الوصم الذاتي الذي يعاني منه الأشخاص الذين يسيئون استخدام المواد. تكونت العينة من (٣٥٢) فردًا يتلقون العلاج من استخدام المواد المخدرة. وأسفرت النتائج عن وجود انخفاض في قيمة الذات، والخوف من الوصم الذاتي.

كما هدفت دراسة حمدي ياسين وزهرة العلا أحمد (٢٠١٦) إلى تنمية تقدير الذات كمدخل لخفض أعراض وصمة الذات لدى عينة من المعاقين سمعيًا، وأسفرت الدراسة عن اختلاف أداء العينة التجريبية على مقياس وصمة الذات باختلاف القياسين القبلي والبعدي في اتجاه القياس القبلي .

وحاولت دراسة مروة أبو ليفة (٢٠١٧) تعرف مستوى الوصمة لدى أمهات أطفال التوحد في قطاع غزة والمشكلات النفسية والاجتماعية لديهم. تكونت العينة من (١٤٠) من أمهات أطفال التوحد، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة بين الوصمة والمشكلات النفسية والاجتماعية (قلق المستقبل، والاكتئاب، والعزلة الاجتماعية).

المحور الثاني: دراسات تناولت الإفصاح عن الذات وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض المتغيرات النفسية الأخرى:

تناولت دراسة كومار Kumar (1985) نمط الإفصاح عن الذات لدى المراهقين المحرومين من والديهم وغير المحرومين. تكونت العينة من (٥٠) مراهقا ومراهقة. وأوضحت النتائج أن المراهقين المحرومين من الوالدين أكثر إفصاحًا عن ذواتهم من غير المحرومين.

بحثت دراسة لونج (Leung,2002) في العلاقات بين الكشف الذاتي في ("أنا ابحث عنك") الدردشة chat، ومستوى الوحدة، واستخدم عينة عشوائية طبقية متعددة المراحل تضم (٥٧٦) طالبًا جامعيًا. وأشارت النتائج إلى أن الكشف الذاتي قد يؤدي إلى انخفاض الشعور بالوحدة عندما يشعر المرء بها.

وهدفت دراسة شعبان رضوان (٢٠٠٦) إلى فحص دور المساندة الاجتماعية كوسيط في التنبؤ بالإفصاح عن الذات والتوجه الاجتماعي لدى عينة من المضطربين نفسيًا. تكونت العينة من (٩١) مضطربًا نفسيًا. وأكدت النتائج على المساندة الاجتماعية كوسيط نفسي في التنبؤ بالإفصاح عن الذات.

وعملت كريمة خطاب (٢٠١١) على اكتشاف العلاقة بين فاعلية الذات وكل من الإفصاح عن الذات والسلوك الصحي لدى الراشدين. وتكونت العينة من (١٠٠) راشد، وطبق عليهم مقياس الإفصاح عن الذات ومقياس فاعلية الذات واستخبار السلوك الصحي. وأوضحت النتائج وجود ارتباط موجب ودال بين فاعلية الذات من ناحية وكل من الإفصاح عن الذات والسلوك الصحي من ناحية أخرى.

وقام رمضان محمد (٢٠١٢) بدراسة الإفصاح عن الذات وعلاقته بالاكتئاب وفاعلية برنامج للتدريب على الإفصاح عن الذات في خفض الاكتئاب لدى الأزواج. وأسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج في خفض الاكتئاب من خلال التدريب على الإفصاح عن الذات.

وحاولت دراسة Liu & Wang (2013) فحص الإفصاح عن الذات وتكتم الذات وعلاقتهما بالمساندة الاجتماعية المدركة والمتلقاة من الأسرة والأصدقاء لدى طلبة الجامعة من الجنسين. وتكونت العينة من (٤٨٢) طالبًا وطالبة، طبق عليهم مقياس تكتم الذات وقائمة بيانات الإفصاح عن الذات ومقياس المساندة الاجتماعية المدركة. وأوضحت النتائج ارتباط الإفصاح إيجابيا بالمساندة الاجتماعية المدركة.

كما هدفت دراسة الساجاف ونيلسون Al-Saggaf & Nilson (2014) إلى فحص العلاقة بين الوحدة النفسية والإفصاح عن الذات على المواقع الاجتماعية (مثل الفيسبوك). وتكونت العينة من (٦١٦) أنثى من مستخدمات الفيسبوك التي كانت ملفاتهن الشخصية متاحة للجمهور. (٣٠٨) منهن تم تصنيفهن " كمتصلات"، و(٣٠٨) تم تصنيفهن " كوحيدات" اعتمادًا على بيان واضح لهذا الشعور في آخر Wall Posting. أوضحت النتائج أن الوحيدات كن أكثر كشفا عن ذواتهن حيث كشفن عن معلومات شخصية وعلاقات أكثر من المتصلات.

أما دراسة عبد الرحمن النملة (٢٠١٦) فهدفت إلى التعرف على الإفصاح عن الذات وعلاقته بكل من المساندة الاجتماعية ووجهة الضبط لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود. وتكونت العينة من (٦٠٠) طالبًا وطالبة، وطبق مقياس الإفصاح عن الذات، ومقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس وجهة الضبط. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الإفصاح عن الذات والمساندة الاجتماعية، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث لصالح الإناث في الإفصاح عن الذات.

المحور الثالث: دراسات تناولت الوحدة النفسية لدى المقيمين بالمؤسسات الإيوائية:

هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بالأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية والمشكلات النفسية التي يعانون منها. حيث يتضح من دراسة عزة زكي (١٩٨٥) أن أهم المشكلات السلوكية التي تظهر لدى أطفال المؤسسات الإيوائية هي العدوانية، والأنانية، والانسحاب، والوحدة وافتقاد الشعور بالأمن، والسلبية، والكذب.

كما أشارت ممدوحة سلامة (١٩٨٧) في دراستها إلى وجود علاقة بين ما يبديه الطفل من مخاوف وبين إدراكه للرفض الوالدي، فحين يرى الطفل أن الكبار من حوله يتسمون بالجفاء واللامبالاة تجاهه، فإن لديه كل الأسباب للشعور بالوحدة والخوف.

كما تبين من دراسة بدرية العربي (١٩٨٨) أن صورة الذات لدى الأطفال المحرومين من الوالدين والمودعين بمؤسسات رعاية غارقة في مشاعر الإحباط والانعزال والوحدة وافتقاد السند والأمن لافتقاد الصورة الوالدية المطمئنة، كما تسيطر عليهم مشاعر الذنب والقلق والدونية وانخفاض تقدير الذات.

وأشارت فاتن أبو الصباغ (١٩٩٢) إلى أن أطفال المؤسسات الإيوائية يعانون من العديد من المشكلات وأنهم يتصفون بأنا (Ego) ضعيفة تسيطر عليها مشاعر العدوانية والوحدة والعزلة والقلق.

كما أشارت دراسة أماني عبد الوهاب (١٩٩٨) إلى وجود تأثير دال إحصائيًا لمتغير الجنس ونوع الرعاية في الشعور بالوحدة النفسية، مع وجود تأثير دال للبرنامج الإرشادي في خفض الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال اللقطاء المقيمين في دور الرعاية.

وذكرت سها شتات (٢٠٠٠) أن هناك تشوهًا واضطرابًا في البنية النفسية نتيجة افتقاد الأمومة الحنونة والأبوة الصادقة، والإيداع في مؤسسات إيوائية، كما أوضحت النتائج وجود عامل الميل إلى الانطواء والشعور بالوحدة النفسية والاستعداد للاضطراب النفسي.

كما هدفت دراسة غرم الله الغامدي (٢٠٠٠) إلى معرفة العلاقة بين الشعور بالوحدة وتوكيد الذات لدى عينتين من المراهقين المحرومين أسريًا وغير المحرومين، وتكونت العينة من (١٤٠) مراهقا وطبق مقياسي الوحدة النفسية وتوكيد الذات. وأوضحت النتائج وجود فروق بين مجموعتي الدراسة في مقياس الشعور بالوحدة لصالح المحرومين.

أما دراسة روزنبرج وماكدونالد Rosenberg & McDonald (2002) فقد هدفت إلى دراسة العلاقة بين الثقة بالآخرين والشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة.

تكونت العينة من (٦٣) طفلاً وطفلة، وأستخدم مقياس الشعور بالوحدة ومقياس الثقة المتبادلة. وأوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة سالبة بين الوحدة النفسية والثقة بالآخرين، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الجنسين في الوحدة النفسية.

وأوضحت دراسة حنان محمد (٢٠٠٨) وجود أثر دال لاستخدام السيكودراما في التخفيف من الشعور بالوحدة لدى أطفال المؤسسات الإيوائية.

وأشار ياسر إسماعيل (٢٠٠٩) إلى أن أبرز المشكلات التي يعاني منها الأطفال المحرومين من البيئة الأسرية هي السلوك السيء، والعصاب، والاكتئاب، والوحدة، وفرط الحركة.

كما هدفت دراسة ماجدة زقوت (٢٠١١) إلى الكشف عن العلاقة بين هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب. تكونت العينة من (٥٨) من مجهولي النسب، استُخدم مقياس هوية الذات ومقياس التوكيدية ومقياس الوحدة النفسية. وأوضحت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيًا بين هوية الذات والتوكيدية والشعور بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب.

وهدفت دراسة داليا الشبؤون (٢٠١٣) إلى الكشف عن العلاقة بين الوحدة النفسية والإكتئاب ومعرفة الفروق بين الذكور والإناث في الوحدة النفسية. وتكونت العينة من (٨١٤) طفلا وطفلة وطبق عليهم اختبار الوحدة النفسية والشعور بالاكتئاب. وتوصلت النتائج إلى وجود ارتباط دال بين الوحدة النفسية والاكتئاب لدى أطفال المؤسسات الإيوائية من الجنسين.

وحاول عبد الرحمن العطاس (٢٠١٣) التعرف على مستوى الشعور بالطمأنينة والوحدة النفسية لدى الأيتام المقيمين بدور الرعاية والأيتام المقيمين لدى ذويهم. وتكونت العينة من (٣٢) من الأيتام المقيمين بدور الرعاية، و(٢٢) من الأيتام المقيمين لدى ذويهم، استخدمت الدراسة مقياس الطمأنينة النفسية ومقياس الشعور بالوحدة، وأوضحت النتائج أن الأيتام المقيمين بدور الرعاية يعانون من انخفاض الطمأنينة النفسية مقارنة بأقرانهم المقيمين مع ذويهم، وأن كلاهما يعاني الشعور بالوحدة النفسية ولو أن الأيتام المقيمين بدور الرعاية كان شعورهم بالوحدة النفسية أكبر.

كما هدفت دراسة روان محمد Mohamed(2017) إلى دراسة العلاج بالمعلومات والتحقق من فاعلية برنامج علاجي قائم على المعلومات لخفض حدة بعض المشكلات النفسية التي تواجه الأيتام بدور الرعاية بالإسكندرية خاصة فقدان الثقة بالنفس وما يصاحبه من الشعور بالدونية، وعدم وجود الطمأنينة النفسية، والشعور بالوحدة النفسية. تكونت العينة من (١٥) فتاة من اليتامى. وأوضحت النتائج وجود تحسن في الشعور بالوحدة النفسية بنسبة بلغت (٨,٤٪) بعد تطبيق البرنامج.

تعقيب عام:

تلاحظ الباحثة من خلال الدراسات السابقة ما يلي:

١) إجماع معظم الدراسات على أن من أبرز مشكلات الأطفال المقيمين بالمؤسسات الإيوائية هي الشعور بالوحدة النفسية والتي أرجعتها معظم الدراسات إلى فقدان الشعور بالأمن وفقدان السند المتمثل في الوالدين بصفة خاصة والأسرة الطبيعية بصفة عامة.

٢) قلة الدراسات التي تناولت الوصمة الذاتية- في حدود اطلاع الباحثة وخاصة الدراسات العربية - مما يوضح أهمية الدراسة الحالية.

٣) قلة الدراسات- في حدود اطلاع الباحثة- التي تناولت الوصمة الذاتية والإفصاح عن الذات لدى المودعين بالمؤسسات الإيوائية.

٤) قلة الدراسات- في حدود اطلاع الباحثة- التي تناولت الوصمة الذاتية والوحدة النفسية والإفصاح عن الذات معًا.

٥) وجود ارتباط سلبي دال بين الوحدة النفسية والإفصاح عن الذات كما في دراسة السجاف ونيلسون Al-Saggaf & Nilson (2014).

٦) استفادت الباحثة من هذه الدراسات في إعداد وتصميم أدوات الدراسة الحالية، وصياغة فروضها، وتفسير ومناقشة نتائجها.

فروض الدراسة:

في ضوء الإطار النظري والدراسات والبحوث السابقة تم وضع الفروض التالية:

١. لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية على مقياس الوصمة الذاتية ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية.

٢. لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية على مقياس الوصمة الذاتية ودرجاتهم على مقياس الإفصاح عن الذات.

٣. لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية على مقياس الوحدة النفسية ودرجاتهم على مقياس الإفصاح عن الذات.

٤. يمكن التنبؤ بالإفصاح عن الذات لدى التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية من خلال الشعور بالوصمة الذاتية.

٥. يمكن التنبؤ بالإفصاح عن الذات لدى التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية من خلال الشعور الوحدة النفسية.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة الكلية من (٣٩) تلميذًا وتلميذة من المودعين بالمؤسسات الإيوائية بمحافظة دمياط. (٢٦) ذكرًا، و(١٣) أنثى ممن تراوحت أعمارهم ما بين ١٣-٢١ عامًا، ملتحقين بمؤسسات تعليمية (خارج المؤسسة الإيوائية) بالصفوف ما بين الصف الأول الإعدادي إلى الفرقة الرابعة بالتعليم العالي.

أدوات الدراسة: يشترط في الأدوات والمقاييس الخاصة بالعلوم الاجتماعية - والتي من بينها علم النفس - أن تتوافر بها مجموعة من الخصائص والشروط السيكومترية التي تمكن القائمين باستخدامها التأكد من مدى مناسبتها للظاهرة التي تتناولها تلك المقاييس، والوثوق بالنتائج التي يحصلون عليها من تطبيقها، وتتمثل تلك الخصائص السيكومترية في الصدق والثبات كأحد أهم الشروط التي ينبغي توافرها في المقاييس النفسية. وأعدت الباحثة مقياس الوصمة الذاتية ومقياس الوحدة النفسية ومقياس الإفصاح عن الذات لدى التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية، وحسبت الخصائص السيكومترية على عينة قوامها (٤٠) تلميذًا من التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية، وفيما يلي عرضا للخصائص السيكومترية لكل مقياس على حدة:

أولًا: مقياس الشعور بالوصمة الذاتية (إعداد الباحثة)

أعدت الباحثة مقياس الشعور بالوصمة الذاتية للتلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية. وتم تصميمه باتباع المراحل التالية:

أ- الاطلاع على العديد من المقاييس التي تقيس الشعور بالوصمة الذاتية مثل مقياس وصمة الذات (إعداد: علاء الدين أبو جربوع، ٢٠٠٥)؛ استبانة الوصم الاجتماعي (إعداد: سعود الرويلي، ٢٠٠٨)؛ مقياس الوصمة الذاتية (إعداد: لوما وآخرين Luoma et al، 2013).

ب- صياغة عبارات المقياس بصورة محددة وموجزة للتعبير عن الشعور بالوصمة الذاتية، وتم تنقيح هذه العبارات وإعادة صياغتها، وحذف بعضها والإبقاء على الصالح منها مبدئيًا، واستقر المقياس في صورته المبدئية متضمنًا (٣٦) عبارة.

ج- تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس كالآتي:

١- الاتساق الداخلي للمقياس:

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (١) معاملات الارتباط بين المفردات والدرجة الكلية للمقياس

المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
١	◆◆٠,٥٩٩	١٣	◆◆٠,٦١٣	٢٥	◆٠,٣١٣
٢	◆◆٠,٨٢٦	١٤	٠,٢٢٧	٢٦	◆◆٠,٥٢٤
٣	◆◆٠,٧٠٧	١٥	◆◆٠,٨٢	٢٧	◆◆٠,٧٦٥
٤	◆◆٠,٤٥٧	١٦	◆◆٠,٧٧٤	٢٨	◆◆٠,٧٩٨
٥	◆◆٠,٧٨٦	١٧	◆◆٠,٧٥٥	٢٩	◆◆٠,٧٦٤
٦	◆◆٠,٤١	١٨	◆◆٠,٨٠٤	٣٠	◆◆٠,٦٨٢
٧	◆◆٠,٨٨٢	١٩	◆◆٠,٥٥	٣١	◆◆٠,٧٧٥
٨	◆◆٠,٨١٧	٢٠	◆◆٠,٨٠٧	٣٢	٠٠٦٦
٩	◆◆٠,٧٨٦	٢١	◆◆٠,٥٩٢	٣٣	٠,٢٨٨
١٠	◆◆٠,٧٩٤	٢٢	◆◆٠,٧٥٩	٣٤	◆◆٠,٥٨١
١١	◆◆٠,٧٩٢	٢٣	◆◆٠,٨٥٨	٣٥	٠,٣٠٣
١٢	◆◆٠,٧٦٤	٢٤	◆◆٠,٨٥٦	٣٦	◆◆٠,٨٦٨

(◆◆) دال إحصائياً عند (٠,٠١) (◆) دال إحصائياً عند (٠,٠٥)

يتضح من جدول (١) أن جميع معاملات الارتباط بين كل مفردة والبعد الذي تنتمي إليه جاءت دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥، ٠,٠١) وهو ما يدل على التماسك الداخلي للمقياس فيما عدا المفردات (١٤، ٣٢، ٣٣، ٣٥) فقد جاءت غير دالة إحصائيًا، ومن ثم فقد تم حذف المفردات غير الدالة من المقياس، وأصبح المقياس في صورته النهائية مكوّن من ٣٢ عبارة.

٢- ثبات المقياس:

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية وطريقة معادلة ألفا كرونباخ على النحو التالي:

أ- طريقة التجزئة النصفية:

يتم تجزئة مفردات المقياس إلى جزئيين، الجزء الأول يمثل المفردات الفردية والجزء الثاني يمثل المفردات الزوجية، ويتم حساب معامل الارتباط (ر) بين درجات المفردات الفردية والزوجية، ثم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون.

وقد قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين المفردات الفردية والزوجية وذلك لنصف المقياس فكانت قيمته (٠,٨٩٩)، وقد تم تصحيحه باستخدام معامل سبيرمان براون للتجزئة النصفية فأصبح قيمة معامل الارتباط للمقياس ككل (٠,٩٤٧)، وهي مؤشر إلى أن المقياس على درجة كبيرة من الثبات، وبالتالي يمكن الثقة في النتائج التي سيتم الحصول عليها عند تطبيقه على عينة الدراسة الأساسية.

ب- باستخدام معادلة ألفا كرونباخ:

يمكن حساب ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ، وقد بلغت قيمته (٠,٩٧)، وهي نسبة كبيرة حيث يمكن الثقة في النتائج التي سيتم الحصول عليها عند تطبيق المقياس على عينة الدراسة الأساسية.

ويمكن تلخيص ما سبق في الجدول التالي:

جدول (٢) معاملات الثبات لمقياس الوصمة الذاتية

المقياس	الطريقة	
	التجزئة النصفية	معامل ألفا كرونباخ
الوصمة الذاتية	٠,٩٤٧	٠,٩٧

٣-صدق المقياس:

قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس باستخدام طريقة الصدق المرتبط بالمحك (الصدق التلازمي) على النحو التالي:

الصدق المرتبط بالمحك (الصدق التلازمي):

قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب على المقياس ودرجاتهم على مقياس تقدير الذات (إعداد/ روزنبرج، ١٩٧٩، وترجمه علي بوطاف) كمحك خارجي حيث أكدت دراسات حمدي ياسين وزهرة العلا احمد (٢٠١٦)، ودراسة هاجر الصقر (٢٠١٧) وجود علاقة عكسية بين وصمة الذات وتقدير الذات، فكان معامل الارتباط بينهما (٠,٨٠٤) وهو دال عند مستوى دلالة (٠,٠١) ومن ثم فإنه يمكن الحكم على المقياس أنه يتسم بالصدق.

طريقة تصحيح المقياس:

يتم الاستجابة لكل عبارة من عبارات المقياس بأحد بدائل ثلاثة هي: " نعم"، و"أحيانًا"، و "لا". وعند التصحيح توزع الدرجات على النحو التالي: تعطى الدرجة واحد للاختيار" نعم"، ودرجتان للاختيار" أحيانًا"، وثلاث درجات للاختيار"لا"، في العبارات رقم ١، ١٢، ١٤، ١٧، ١٩، بينما العبارات التي تحمل أرقام ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، فتأخذ درجات في الاتجاه العكسي. وتعبر الدرجة المرتفعة عن الشعور الشديد بالوصمة الذاتية.

ثانياً: مقياس الوحدة النفسية (إعداد الباحثة):

كما أعدت الباحثة مقياس الشعور بالوحدة النفسية للتلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية. وتم تصميمه باتباع المراحل التالية:

أ- الاطلاع على العديد من المقاييس والاختبارات التي تقيس الشعور بالوحدة النفسية مثل مقياس الوحدة النفسية (إعداد: روسيل وبابلو وكاترونا Russell; Peplau & Cutrona، 1980)، ومقياس الوحدة النفسية (إعداد: مايسة النيال، ١٩٩٣)، ومقياس الوحدة النفسية (إعداد: أماني عبد الوهاب، ١٩٩٨)، ومقياس الوحدة النفسية (إعداد: مجدي الدسوقي، ٢٠١٣).

ب- صياغة عبارات المقياس بصورة محددة وموجزة للتعبير عن الشعور بالوحدة النفسية، وتم تنقيح هذه العبارات وإعادة صياغتها، وحذف بعضها والإبقاء على الصالح منها مبدئيًا، واستقر المقياس في صورته المبدئية متضمنًا (٣٠) عبارة.

ج- تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس كالآتي:

١- الاتساق الداخلي للمقياس:

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٣) معاملات الارتباط بين المفردات والدرجة الكلية للمقياس

المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
١	٠,٨٠٢**	١١	٠,٧٦٦**	٢١	-٠,٠٣٧
٢	٠,٧٠٣**	١٢	٠,٥٢٢**	٢٢	٠,٧٧٢**
٣	٠,٧٤٧**	١٣	٠,٤٨٨**	٢٣	٠,٦٢٨**
٤	٠,٧٨٤**	١٤	٠,٩١١**	٢٤	٠,٨٥١**
٥	٠,٨٧١**	١٥	٠,٦٩١**	٢٥	٠,٨١٤**
٦	٠,٨٤**	١٦	٠,٨٣٥**	٢٦	٠,٨٤٨**
٧	٠,٦٨٨**	١٧	٠,٨٤٦**	٢٧	٠,٨٧٩**
٨	٠,٥٨٢**	١٨	٠,٧٠٧**	٢٨	٠,٦٧٢**
٩	٠,٧٩٦**	١٩	٠,٨٨٣**	٢٩	٠,٧٩٤**
١٠	٠,٧٨٥**	٢٠	٠,٧٧٧**	٣٠	٠,٨٦٣**

(**) دال إحصائياً عند (٠,٠١) ( ) غير دال

يتضح من جدول (٣) أن جميع معاملات الارتباط بين كل مفردة والبعد الذي تنتمي إليه جاءت دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) وهو ما يدل على التماسك الداخلي للمقياس. فيما عدا المفردة (٢١) من المقياس والتي جاءت غير دالة إحصائيًا، ومن ثم فقد تم حذف المفردة غير الدالة من المقياس، ومن ثم يصبح المقياس في صورته النهائية مكونًا من ٢٩ عبارة.

١- ثبات المقياس:

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية وطريقة معادلة ألفا كرونباخ على النحو التالي:

أ- طريقة التجزئة النصفية:

يتم تجزئة مفردات المقياس إلى جزئيين، الجزء الأول يمثل المفردات الفردية والجزء الثاني يمثل المفردات الزوجية، ويتم حساب معامل الارتباط (ر) بين درجات المفردات الفردية والزوجية، ثم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون.

وقد قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين المفردات الفردية والزوجية وذلك لنصف المقياس فكانت قيمته (٠,٩٥٧)، وقد تم تصحيحه باستخدام معامل سبيرمان براون للتجزئة النصفية فأصبح قيمة معامل الارتباط للمقياس ككل (٠,٩٧٨)، وهي مؤشر إلى أن المقياس على درجة كبيرة من الثبات، وبالتالي يمكن الثقة في النتائج التي سيتم الحصول عليها عند تطبيقه على عينة الدراسة الأساسية.

ب- باستخدام معادلة ألفا كرونباخ:

يمكن حساب ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ، وقد بلغت قيمته (٠,٩٧٥)، وهي نسبة كبيرة حيث يمكن الثقة في النتائج التي سيتم الحصول عليها عند تطبيق المقياس على عينة الدراسة الأساسية.

ويمكن تلخيص ما سبق في الجدول التالي:

جدول (٤) معاملات الثبات لمقياس الوحدة النفسية

المقياس	الطريقة	
	التجزئة النصفية	معامل ألفا كرونباخ
الوحدة النفسية	٠,٩٧٨	٠,٩٧٥

٢- صدق المقياس:

قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس باستخدام طريقة الصدق المرتبط بالمحك (الصدق التلازمي) على النحو التالي:

الصدق المرتبط بالمحك (الصدق التلازمي):

قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب على المقياس ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية (إعداد: عبد الرقيب البحيري، ١٩٨٥) كمحك خارجي، فكان معامل الارتباط بينهما (٠,٧٦٨) وهو دال عند مستوى دلالة (٠,٠١) ومن ثم فإنه يمكن الحكم على المقياس أنه يتسم بالصدق.

طريقة تصحيح المقياس:

يتم الاستجابة لكل عبارة من عبارات المقياس بأحد بدائل ثلاثة هي: " نعم"، و" أحيانًا"، و "لا". وعند التصحيح توزع الدرجات على النحو التالي: تعطى الدرجة واحد للاختيار" نعم"، ودرجتان للاختيار" أحيانًا"، وثلاث درجات للاختيار"لا"، في العبارات رقم ١، ٤، ٦، ٧، ١٤، ١٥، ٢٢،٢٦، ٢٩ بينما العبارات التي تحمل أرقام ٢، ٣، ٥، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، فتأخذ درجات في الاتجاه العكسي. وتعبر الدرجة المرتفعة عن الشعور الشديد بالوحدة النفسية.

ثالثًا: مقياس الإفصاح عن الذات (إعداد الباحثة):

أعدت الباحثة مقياس الإفصاح عن الذات للتلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية. وتم تصميمه باتباع المراحل التالية:

أ- الاطلاع على العديد من المقاييس والاختبارات التي تقيس الإفصاح عن الذات مثل مقياس الإفصاح عن الذات (إعداد: جورارد Jourard، 1971)، ومقياس الإفصاح عن الذات (إعداد: جمال الباكر، ١٩٩٧)، ومقياس الإفصاح عن الذات (إعداد: سنيل وآخرين Snell et al ، 2013).

ب- صياغة عبارات المقياس بصورة محددة وموجزة للتعبير عن الإفصاح عن الذات، وتم تنقيح هذه العبارات وإعادة صياغتها، وحذف بعضها والإبقاء على الصالح منها مبدئيًا، واستقر المقياس في صورته المبدئية متضمنًا (٤٥) عبارة.

ج- تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس كالآتي:

٣- الاتساق الداخلي للمقياس

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل مفردة والبعد الذي تنتمي إليه تلك المفردة، ثم حساب معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٥) معاملات الارتباط بين المفردات والأبعاد التي تنتمي إليها

البعد	المفردة	معامل الارتباط	البعد	المفردة	معامل الارتباط	البعد	المفردة	معامل الارتباط
الاتجاهات والآراء	١	٠,٧٠٢**	الاهتمامات	٨	٠,٩٥٦**	الدراسة	١٥	٠,٩٣٧**
	٢	٠,٧٢٣**		٩	٠,٨٩٧**		١٦	٠,٩٦٧**
	٣	٠,٨٣٣**		١٠	٠,١٢٢		١٧	٠,٩٨٣**
	٤	٠,٧٩**		١١	٠,٨٦٣**		١٨	٠,٩١٤**
	٥	٠,١٨٥		١٢	٠,٨٥١**		١٩	٠,٩٣١**
	٦	٠,٦٢**		١٣	٠,٩٥٦**		٢٠	٠,٨٧٧**
	٧	٠,٦٧٣**		١٤	٠,٩٢٥**			
المال	٢١	٠,٩٣**	الشخصية	٢٩	٠,٨٨**	الجسم	٣٧	٠,٧٩٥**
	٢٢	٠,٨٧٣**		٣٠	٠,٧٥٢**		٣٨	٠,٧٦٤**
	٢٣	٠,١٨٤		٣١	٠,٨٤٥**		٣٩	٠,٧٦٢**
	٢٤	٠,٩٤٦**		٣٢	٠,٢٠١		٤٠	٠,٨٣٩**
	٢٥	٠,٧٦٩**		٣٣	٠,٦٩**		٤١	٠,١٧
	٢٦	٠,٩١٧**		٣٤	٠,٦٩٢**		٤٢	٠,٧٦٥**
	٢٧	٠,١٨		٣٥	٠,١٦٦		٤٣	٠,٦٣٨**
	٢٨	٠,٧٠١**		٣٦	٠,٦٧**		٤٤	٠,٢٣٨
							٤٥	٠,١٢٧

(**) دال إحصائيا عند (٠,٠١) ( ) غير دال

يتضح من جدول (٥) أن جميع معاملات الارتباط بين كل مفردة والبعد الذي تنتمي إليه جاءت دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) فيما عدا المفردات (٥، ١٠، ٢٣، ٢٧، ٣٢، ٣٥، ٤١، ٤٤، ٤٥) من الأبعاد الستة للمقياس، وبذلك تكون الصورة النهائية للمقياس (٣٦) عبارة مقسمة بالتساوي على الأبعاد الستة لمقياس الإفصاح عن الذات. وبعد حذف المفردات غير الدالة تم حساب معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، فكانت كما بجدول (٦):

جدول (٦) معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

أبعاد المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الاتجاهات والآراء	٠,٨٨٢	٠,٠١
الاهتمامات	٠,٨٠٣	٠,٠١
الدراسة	٠,٨٢٧	٠,٠١
المال	٠,٨٦٨	٠,٠١
الشخصية	٠,٩٣٥	٠,٠١
الجسم	٠,٨٩	٠,٠١

يتضح من جدول (٦) أن جميع معاملات الارتباط بين البعد والدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) وهو ما يدل على التماسك الداخلي للمقياس.

٤- ثبات المقياس

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية وطريقة معادلة ألفا كرونباخ على النحو التالي:

أ- طريقة التجزئة النصفية

يتم تجزئة مفردات المقياس إلى جزئين، الجزء الأول يمثل المفردات الفردية والجزء الثاني يمثل المفردات الزوجية، ويتم حساب معامل الارتباط (ر) بين درجات المفردات الفردية والزوجية، ثم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون.

وقد قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين المفردات الفردية والزوجية وذلك لنصف المقياس فكانت قيمته (٠,٨٩٥)، وقد تم تصحيحه باستخدام معامل سبيرمان براون للتجزئة النصفية فأصبح قيمة معامل الارتباط للمقياس ككل (٠,٩٤٥)، وهي مؤشر إلى أن المقياس على درجة مقبولة من الثبات، وبالتالي يمكن الثقة في النتائج التي سيتم الحصول عليها عند تطبيقه على عينة الدراسة الأساسية.

ب- باستخدام معادلة ألفا كرونباخ:

يمكن حساب ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ، وقد بلغت قيمته (٠,٩٦٨)، وهي نسبة مقبولة حيث يمكن الثقة في النتائج التي سيتم الحصول عليها عند تطبيق المقياس على عينة الدراسة الأساسية.

ويمكن تلخيص ما سبق في الجدول التالي:

جدول (٧) معاملات الثبات لمقياس الإفصاح عن الذات

المقياس	الطريقة	
	التجزئة النصفية	معامل ألفا كرونباخ
الإفصاح عن الذات	٠,٩٤٥	٠,٩٦٨

٥- صدق المقياس:

قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس باستخدام طريقة الصدق المرتبط بالمحك (الصدق التلازمي) على النحو التالي:

الصدق المرتبط بالمحك (الصدق التلازمي):

قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب على المقياس ودرجاتهم على مقياس مفهوم الذات (إعداد/ أحمد عبد الرحمن والسيد أبو هاشم، ٢٠٠٢) كمحك خارجي، (حيث أوضحت دراسات كل من ديرلجا وآخرين Derlega et al (1985)؛ وهوك وآخرين Hook et al (2003)؛ وهيمنوفر Hemenover (2003)؛ وعبد الرحمن النملة (٢٠١٦) وجود علاقة بين الإفصاح عن الذات ومفهوم الذات) فكان معامل الارتباط بينهما (٠,٨٢٤) وهو دال عند مستوى دلالة (٠,٠١) ومن ثم فإنه يمكن الحكم على المقياس أنه يتسم بالصدق.

طريقة تصحيح المقياس:

يتم الاستجابة لكل عبارة من عبارات المقياس بأحد بدائل أربعة هي: " أتحدث بالتفصيل الدقيق"، و" أتحدث بشكل عام"، و" أتحدث ببعض التفصيل"، و "لا اتحدث عنه مطلقا". وعند التصحيح توزع الدرجات على النحو التالي: تعطى الدرجة واحد للاختيار" أتحدث بالتفصيل الدقيق"، ودرجتان للاختيار" أتحدث بشكل عام"، وثلاث درجات للاختيار" أتحدث ببعض التفصيل"، وأربع درجات للاختيار "لا اتحدث عنه مطلقا". وتعبر **الدرجة المرتفعة** عن عدم الإفصاح عن الذات (تكتم الذات) بينما تعبر **الدرجة المنخفضة** عن الإفصاح عن الذات.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة على التساؤل الأول

ينص السؤال الأول على " **هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية على مقياس الوصمة الذاتية والوحدة النفسية والإفصاح عن الذات؟**"

وللإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بالتحقق من صحة الفروض الأول والثاني والثالث فكانت النتائج على النحو التالي:

النتائج المرتبطة بالفرض الأول

ينص الفرض الأول على أنه "**لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية على مقياس الوصمة الذاتية ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام الأسلوب الإحصائي معامل الارتباط "بيرسون PEARSON CORRELATION" فكانت النتائج على النحو الموضح بجدول (٨):

جدول (٨) معامل الارتباط بين الدرجة الكلية على مقياس الوصمة الذاتية والوحدة النفسية

الوحدة النفسية / الوصمة الذاتية	الدرجة الكلية	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	٠,٨٧٧	٠,٠١

يتضح من جدول (٨) أن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس الوصمة الذاتية والدرجة الكلية لمقياس الوحدة النفسية (٠,٨٧٧) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وحيث إن قيمة معامل الارتباط موجبة فإنها تدل على وجود علاقة ارتباطية موجبة (طردية) بين درجات التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية على مقياس الوصمة الذاتية ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية. أي أنه كلما زاد شعور الأفراد بالوصمة الذاتية زاد شعورهم بالوحدة النفسية.

ومما سبق يمكن القول بأن الفرض الأول لم يتحقق ويصبح الفرض على النحو التالي:

"توجد علاقة ارتباطية موجبة (طردية) عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين درجات التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية على مقياس الوصمة الذاتية ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية"

ويمكن **تفسير هذه النتيجة** في ضوء ما أشار إليه أحسن طالب (٢٠٠٠) ومروة أبو ليفة (٢٠١٧) من أن مظاهر الوصم غير الرسمية التي يمارسها المجتمع على نزلاء المؤسسات الإيوائية تتمثل في المقاطعة، والنبذ والرفض الاجتماعي، وتخلي المجتمع عنهم، ونظرات الاحتقار لهم أو الشفقة عليهم التي تشعرهم بالنقص والضعف، مما ينتج عنه فقدانهم للحرية والمكانة الاجتماعية والميل إلى الانعزال والانسحاب والشعور بالوحدة النفسية.

والأقسى من ذلك أن كل ما سبق يكون بمثابة عقاب يمارسه المجتمع ضد أفراد على جريمة لم يقترفونها هم بل اقترفها وآبائهم، مما يشعرهم بالظلم فيدفعهم هذا للانسحاب والعزلة ومن ثم الشعور بالوحدة النفسية.

النتائج المرتبطة بالفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه **" لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية على مقياس الوصمة الذاتية ودرجاتهم على مقياس الإفصاح عن الذات".**

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام الاسلوب الإحصائي معامل الارتباط "بيرسون PEARSON CORRELATION" فكانت النتائج على النحو الموضح بجدول (٩):

جدول (٩) معامل الارتباط بين الدرجة الكلية على مقياس الوصمة الذاتية والإفصاح عن الذات

الإفصاح عن الذات / الوصمة الذاتية	الاتجاهات و الآراء	الاهتمامات	الدراسة	المال	الشخصية	الجسم	الدرجة الكلية
الدرجة الكلية	٠,٨٥**	٠,٧٦٥**	٠,٨١**	٠,٨٧٨**	٠,٦٨٥**	٠,٧٩**	٠,٨١٨**

يتضح من جدول (٩) أن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس الوصمة الذاتية والدرجة الكلية لمقياس الإفصاح عن الذات (٠,٨١٨) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وحيث إن قيمة معامل الارتباط موجبة فإنها تدل على وجود علاقة ارتباطية موجبة (طردية) بين درجات التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية على مقياس الوصمة الذاتية ودرجاتهم على مقياس الإفصاح عن الذات. أي أنه كلما زاد شعور الأفراد بالوصمة الذاتية زاد تكتم الذات (حيث تدل الدرجة المرتفعة على مقياس الإفصاح عن الذات على تكتم الذات).

ومما سبق يمكن القول بان الفرض الثاني لم يتحقق ويصبح الفرض على النحو التالي:

"توجد علاقة ارتباطية موجبة (طردية) عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين درجات التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية على مقياس الوصمة الذاتية ودرجاتهم على مقياس الإفصاح عن الذات"

ويمكن **تفسير هذه النتيجة** في ضوء أن التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية (مجهولي النسب) يعانون من الشعور بالذنب ووصمة العار حيث إن نظرة الآخرين لهم لا تفرق بينهم كأطفال بلا ذنب وبين خطيئة آبائهم. مما يؤدي إلى الشعور بعدم الأمن، وعدم الانتماء (محمد سليمان، ٢٠٠٠) وبالتالي يفقدون الثقة بالآخرين فيقل تواصلهم الاجتماعي وإفصاحهم عن ذواتهم ويزداد لديهم تكتم الذات (صفية سيد، ٢٠٠٤).

كما أوضح ديناديا Dindia (٢٠٠٠: ١٤٩) أن من معوقات الإفصاح عن الذات الخوف من ظهور العيوب للأخرين، والخوف من نقد الأخرين له؛ وهذين العائقين يعاني منهما التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية، وهذا أيضًا ما يفسر تكتم الذات لديهم.

واتفقت هذه النتيجة مع ما اوضحته دراسة كوتشكين Kochkin (٢٠١٣) من أن الشعور بوصمة الذات يدفع الأفراد إلى تجنب التواصل مع الآخرين؛ ويعني ضمنيًا تجنب التعبير عن الأفكار والانفعالات الخاصة (تكتم الذات). كما اتفقت مع نتائج دراسة ريتشر وآخرون Ritsher et al(٢٠٠٣) التي تفيد بأن الأفراد الين لديهم مشاعر الوصم يحاولون قمع مشاعرهم وأفكارهم واتجاهاتهم عن الآخرين.

النتائج المرتبطة بالفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه **" لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية على مقياس الوحدة النفسية ودرجاتهم على مقياس الإفصاح عن الذات".**

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام الاسلوب الإحصائي معامل الارتباط "بيرسون PEARSON CORRELATION" فكانت النتائج كما بجدول (١٠):

جدول (١٠) معامل الارتباط بين الدرجة الكلية على مقياس الوحدة النفسية والإفصاح عن الذات

الافصاح عن الذات / الوحدة النفسية	الاتجاهات و الأراء	الاهتمامات	الدراسة	المال	الشخصية	الجسم	الدرجة الكلية
الدرجة الكلية	٠,٧٥٢**	٠,٧٨٥**	٠,٦٨٩**	٠,٧٥**	٠,٨١٢**	٠,٧٦٤**	٠,٨٤**

يتضح من جدول (١٠) أن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس الوحدة النفسية والدرجة الكلية لمقياس الإفصاح عن الذات (٠,٨٤) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وحيث أن قيمة معامل الارتباط موجبة فإنها تدل على وجود علاقة ارتباطية موجبة (طردية) بين درجات التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية على مقياس الوحدة النفسية ودرجاتهم على مقياس الإفصاح عن الذات. فكلما زاد الشعور بالوحدة النفسية (الدرجة المرتفعة على مقياس الوحدة النفسية) زاد تكتم الذات (الدرجة المرتفعة على مقياس الإفصاح عن الذات).

ومما سبق يمكن القول بأن الفرض الثالث لم يتحقق ويصبح الفرض على النحو التالي:

"توجد علاقة ارتباطية موجبة (طردية) عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين درجات التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية على مقياس الوحدة النفسية ودرجاتهم على مقياس الإفصاح عن الذات"

ويمكن **تفسير هذه النتيجة** في ضوء أن الشعور بالوحدة النفسية يعني فقدان المساندة الاجتماعية وقصور شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد، وعجزه عن إقامة علاقات اجتماعية ناجحة ومشبعة بالألفة والمودة (Leung: 2002) مما يبعد الفرد عن الآخرين ويقلل من ثقته بهم وبالتالي يحجم عن الإفصاح لهم بمعلومات عن ذاته؛ حيث أوضحت صفية سيد (٢٠٠٤) وعبد الرحمن النملة (٢٠١٥) وجود تأثير دال بين مقدار الثقة المتبادلة بين الفرد والآخرين وبين درجة

إفصاحه عن ذاته و أن تكتم الذات يزداد ويتضح لدى الأفراد الذين يعانون من الخواف الاجتماعي وعدم القدرة على التعبير العاطفي، بالإضافة إلى شعورهم بالوحدة النفسية. كما يرى رايت وآخرين Wright et al (٢٠٠٢) أن تدريب الأفراد على الإفصاح عن ذواتهم يحسّن من قدرتهم على اتخاذ القرارات بشكل سليم، ويساعدهم على التخلص من الشعور بالوحدة النفسية، كما يؤكد رمضان محمد (٢٠١٢) أن أهمية الإفصاح عن الذات ترجع إلى ما يحدثه من آثار نفسية إيجابية؛ فالإفصاح عن الذات يمثل إحدى الآليات المسئولة عن خفض التوتر وتقليل الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة صفية سيد (٢٠٠٤)؛(Liu & Wang: 2013)؛ عبد الرحمن النملة (٢٠١٥) وتختلف مع دراسة (Leung: 2002)؛ و (Al-Saggaf & Nilson: 2014)

ومن خلال النتائج المتعلقة بالفروض الأول والثاني والثالث يمكن الإجابة على التساؤل الأول بأنه **"توجد علاقة ارتباطية موجبة (طردية) دالة عند مستوى (٠,٠١) بين درجات التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية على مقياس الوصمة الذاتية والوحدة النفسية والإفصاح عن الذات.**

ثانيا: النتائج المتعلقة بالإجابة على التساؤل الثاني:

ينص السؤال الثاني على **"هل يمكن التنبؤ بمستوى الإفصاح عن الذات لدى التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية من خلال الشعور بالوصمة الذاتية والوحدة النفسية؟"**

وللإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بالتحقق من صحة الفرضين الرابع والخامس فكانت النتائج على النحو التالي:

النتائج المرتبطة بالفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على أنه **"يمكن التنبؤ بالإفصاح عن الذات لدى التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية من خلال الشعور بالوصمة الذاتية".**

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط للكشف عن إمكانية التنبؤ بالإفصاح عن الذات من خلال الشعور بالوصمة الذاتية، فكانت النتائج على النحو الموضح بجدول (١١):

جدول (١١) نتائج التنبؤ بالإفصاح عن الذات من خلال الشعور بالوصمة الذاتية لدى التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية

الأبعاد	مصدر الانحدار	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	R^2
الاتجاهات والآراء	الثابت	٩,٠٨	٠,٩٨٩	
	الوصمة الذاتية	٠,١١٦	٠,٠١٥	٠,٦٢٥
الاهتمامات	الثابت	٣,٣٥	١,٢٣	
	الوصمة الذاتية	٠,١١٣	٠,٠١٨	٠,٥٠٨
الدراسة	الثابت	٢,٠٠٩	١,٦٧٩	
	الوصمة الذاتية	٠,١٩٢	٠,٠٢٥	٠,٦١٣
المال	الثابت	٩,٨٦	١,٤٩	
	الوصمة الذاتية	٠,١٤٩	٠,٠٢٢	٠,٥٤٩
الشخصية	الثابت	٧,٩٣	١,٢٣	
	الوصمة الذاتية	٠,١٤٦	٠,٠١٨	٠,٦٣٢
الجسم	الثابت	١٠,٦١٦	١,٦٣	
	الوصمة الذاتية	٠,١٠٣	٠,٠٢٤	٠,٣٢٥
الدرجة الكلية للإفصاح عن الذات	الثابت	٤٢,٨٤	٦,٣٤	
	الوصمة الذاتية	٠,٨٢	٠,٠٩٥	٠,٦٦٩

يتضح من جدول (١١) أن:

- نسبة إسهام الوصمة الذاتية في التنبؤ ببعد الإفصاح عن الاتجاهات والآراء بلغت (٦٢,٥٪).
- نسبة إسهام الوصمة الذاتية في التنبؤ ببعد الإفصاح عن الاهتمامات بلغت (٥٠,٨٪).
- نسبة إسهام الوصمة الذاتية في التنبؤ ببعد الإفصاح عن الدراسة بلغت (٦١,٣٪).

- نسبة إسهام الوصمة الذاتية في التنبؤ ببعد الإفصاح عن المال بلغت (٥٤,٩٪).
- نسبة إسهام الوصمة الذاتية في التنبؤ ببعد الإفصاح عن الشخصية بلغت (٦٣,٢٪).
- نسبة إسهام الوصمة الذاتية في التنبؤ ببعد الإفصاح عن الجسم بلغت (٣٢,٥٪).
- نسبة إسهام الوصمة الذاتية في التنبؤ بالدرجة الكلية للإفصاح عن الذات بلغت (٦٦,٩٪).

ومن ثم فإن الفرض الرابع قد تحقق؛ أي أنه يمكن التنبؤ بالإفصاح عن الذات لدى التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية من خلال الشعور بالوصمة الذاتية من خلال المعادلة التالية:

الإفصاح عن الذات = ٤٢,٨٤+ ٠,٨٢X الوصمة الذاتية

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نتائج الفرض الثاني التي تشير إلى وجود ارتباطاً موجباً (طردياً) بين الشعور بالوصمة الذاتية من جهة وتكتم الذات من جهة أخرى ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنها نتيجة منطقية وتعود – في رأي الباحثة- إلى أنه كلما ارتفاع شعور الفرد بالوصمة الذاتية زاد تكتم الذات لديه بخاصة بالنسبة لأفراد مثل عينة البحث الحالي والذين يعانون من نظرة اجتماعية غير عادية تتسم إما بالرفض والنبذ والاحتقار أو الشفقة المبالغ فيها وفي الحالتين يجد الفرد منهم نفسه في مواجهة اتجاهات سلبية تفرض عليه حالة من تكتم الذات لتفادي هذه النظرة السلبية وتفادي دفعه ثمن جريمة لم يقترفها. كما يرى ريتشر وآخرون Ritsher et al (٢٠٠٣) أن الأفراد الذين لديهم أفكار أو مشاعر الوصم يحاولون قمع هذه المشاعر والأفكار وتجنبها وإخفائها عن الآخرين.

النتائج المرتبطة بالفرض الخامس

ينص الفرض الخامس على أنه **"يمكن التنبؤ بالإفصاح عن الذات لدى التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية من خلال الشعور بالوحدة النفسية".**

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط للكشف عن إمكانية التنبؤ بالإفصاح عن الذات من خلال الشعور بالوحدة النفسية، فكانت النتائج على النحو الموضح بجدول (١٢):

جدول (١٢) نتائج التنبؤ بالإفصاح عن الذات من خلال الشعور بالوحدة النفسية لدى التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية

الأبعاد	مصدر الانحدار	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	R^2
الاتجاهات والآراء	الثابت	٩,١٢	٠,٩٢٨	
	الوحدة النفسية	٠,١٢١	٠,٠١٤	٠,٦٥٣
الاهتمامات	الثابت	٢,٢٢	٠,٩١١	
	الوحدة النفسية	٠,١٣٧	٠,٠١٤	٠,٧١٥
الدراسة	الثابت	٧,٦٣٣	١,١٨	
	الوحدة النفسية	٠,٢٢٣	٠,٠١٨	٠,٨١
المال	الثابت	٩,٥٢	١,٣٣	
	الوحدة النفسية	٠,١٦١	٠,٠٢١	٠,٦٢١
الشخصية	الثابت	٨,٤٨	١,٢٦	
	الوحدة النفسية	٠,١٤٤	٠,٠٢	٠,٥٩١
الجسم	الثابت	٩,٥٤	١,٤٢	
	الوحدة النفسية	٠,١٢٥	٠,٠٢٢	٠,٤٦٤
الدرجة الكلية للإفصاح عن الذات	الثابت	٣٩,٥١	٤,٨٣	
	الوحدة النفسية	٠,٩١١	٠,٠٧٥	٠,٧٩٩

يتضح من جدول (١٢) أن:

- نسبة إسهام الوحدة النفسية في التنبؤ ببعد الإفصاح عن الاتجاهات والآراء بلغت (٦٥,٣٪).

- نسبة إسهام الوحدة النفسية في التنبؤ ببعد الإفصاح عن الاهتمامات بلغت (٧١,٥٪).
- نسبة إسهام الوحدة النفسية في التنبؤ ببعد الإفصاح عن الدراسة بلغت (٨١٪).
- نسبة إسهام الوحدة النفسية في التنبؤ ببعد الإفصاح عن المال بلغت (٦٢,١٪).
- نسبة إسهام الوحدة النفسية في التنبؤ ببعد الإفصاح عن الشخصية بلغت (٥٩,١٪).
- نسبة إسهام الوحدة النفسية في التنبؤ ببعد الإفصاح عن الجسم بلغت (٤٦,٤٪).
- نسبة إسهام الوحدة النفسية في التنبؤ بالدرجة الكلية للإفصاح عن الذات بلغت (٧٩,٩٪).

ومن ثم فإن الفرض الخامس قد تحقق؛ أي أنه يمكن التنبؤ بالإفصاح عن الذات لدى التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية من خلال الشعور بالوحدة النفسية من خلال المعادلة التالية:

الإفصاح عن الذات= ٣٩,٥١+ ٠,٩١١X الوحدة النفسية

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الأسباب المفسرة للوحدة حيث يرجع الشعور بالوحدة النفسية إلى ضعف الأواصر والعلاقات الاجتماعية والعاطفية، والمواقف الاجتماعية التي تحدث ضمن محيط المدرسة، أو العمل، ومجموعة الخصائص الشخصية كالخجل، والقلق، وانخفاض تقدير الذات والتي تعيق الفرد عن تكوين علاقات اجتماعية جيدة، ووجود سمات وخصائص مُنفرة، مما تجعل الناس ينفرون منه وينصرفون عنه ولا يقيمون معه علاقات، أو انتمائه إلى بعض الأقليات– والتي تتمثل في البحث الحالي كونه من المودعين بالمؤسسات الإيوائية- في المجتمع، وغياب التعزيزات الاجتماعية، والاعتقاد بأن الذات الداخلية مكروهة وان مصيرها الرفض ومنع مشاركة الذات الداخلية مع الآخرين مشاركة حية . كل هذه الأسباب يمكنها التنبؤ بالتكتم أو الإفصاح عن الذات لدى الفرد.

كما تساعد نتائج الفرض الثالث التي تشير إلى وجود ارتباطًا موجبًا (طرديًا) بين الشعور بالوحدة من جهة وتكتم الذات من جهة أخرى في تفسير هذه النتيجة.

ومن خلال نتائج الفرض الرابع والخامس يمكن الإجابة على السؤال الثاني **"بأنه يمكن التنبؤ بمستوى الإفصاح عن الذات لدى التلاميذ المودعين بالمؤسسات الإيوائية من خلال الشعور بالوصمة الذاتية والوحدة النفسية"** وفقا للمعادلتين التاليتين:

الإفصاح عن الذات = ٤٢,٨٤+ ٠,٨٢X الوصمة الذاتية

الإفصاح عن الذات= ٣٩,٥١+ ٠,٩١١X الوحدة النفسية

توصيات وبحوث

في ضوء الإطار النظري والدراسة الميدانية للدراسة الحالية ونتائجها، حرصت الباحثة على وضع عدد من التوصيات الإجرائية القابلة للتطبيق الميداني، حيث توصي بما يلي:

- إجراء المزيد من البحوث على المؤسسات الإيوائية في مصر.
- تعيين الأعداد الكافية من الأخصائيين النفسيين بالمؤسسات الإيوائية.
- العمل على تقديم التعزيز والمساندة للمودعين بالمؤسسات الإيوائية من خلال برامج تعزز المشاركة المجتمعية.
- إعداد برامج إرشادية لاختبار فاعلية الإفصاح عن الذات في خفض بعض الاضطرابات النفسية.
- تصميم برامج إرشادية لخفض الشعور بالوصمة الذاتية لدى بعض الفئات الموصومة.

- نشر مفهوم الإفصاح عن الذات بين الشباب وتوضيح دوره في تحقيق الصحة النفسية لهم.
- نشر الوعي لدى أفراد المجتمع لكي يقدم الرعاية والاهتمام والاحتواء والتقبل غير المشروط للمقيمين بالمؤسسات الإيوائية.

المراجع

١. آمال جودة (٢٠٠٥). **الوحدة النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال في محافظات غزة. المؤتمر التربوي الثاني " الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل.** كلية التربية، الجامعة الإسلامية، ١-٤.

٢. إبراهيم الشافعي (٢٠١٠). إدمان الإنترنت وعلاقته بالوحدة النفسية والطمأنينة النفسية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك خالد بالسعودية في ضوء بعض المتغيرات النفسية. **مجلة دراسات نفسية، ٢٠، ٣، ٤٣٧- ٤٦٤.**

٣. إبراهيم قشقوش (١٩٨٨). **مقياس الإحساس بالوحدة النفسية لطلاب الجامعات.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٤. أسامة أبو سريع (١٩٩٣). **الصداقة من منظور علم النفس. الكويت:** عالم المعرفة.

٥. أحسن طالب (٢٠٠٠). **الأطفال مجهولو الهوية في دول مجلس التعاون: الإشكاليات وطرق التعامل والعلاج،** سلسلة الدراسات الأمنية الاجتماعية والعمالية، عدد ٤٢، المنامة: المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية.

٦. أحمد عبد الرحمن والسيد أبو هاشم (٢٠٠٢). مقياس مفهوم الذات. https://www. Facebook.com/groups/1539329582977043

٧. أحمد لطيف قاسم (١٩٩٤). كشف الذات وعلاقته بالكآبة لدى طلاب الجامعة. **رسالة ماجستير،** كلية الآداب، جامعة بغداد.

٨. أحمد مال الله الأنصاري (٢٠٠٤). **المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأطفال مجهولي الأبوين.** الكويت: وزارة الشئون الاجتماعية والعمل.

٩. أماني عبد المقصود عبد الوهاب (١٩٩٨). مدى فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال اللقطاء. **رسالة دكتوراه،** معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

١٠. أماني عبد المقصود عبد الوهاب (١٩٩٩). **الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية.** بحوث المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس. (نوفمبر ١٩٩٩)، ٦٩١-٧٦١.

١١. أنسي محمد قاسم (١٩٩٨). أطفال بلا أسر. الإسكندرية: **مركز الإسكندرية للكتاب.**

١٢. إيمان محمد القماح (١٩٨٣). أثر الحرمان من الوالدين على التكوين النفسي للطفل المحروم من الرعاية الوالدية: دراسة ميدانية. **رسالة ماجستير،** كلية الآداب، جامعة عين شمس.

١٣. إيمان محمد النبوي دويدار (٢٠٠٨). دراسة في أهم المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة والمؤسسات الإيوائية. **رسالة ماجستير،** معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.

١٤. باربرا انجلزا (١٩٩١). **مدخل إلى نظريات الشخصية.** ترجمة: فهد بن عبد الله الدليم. الرياض: دار الحارثي.

١٥. بدرية محمد العربي (١٩٨٨). أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل: دراسة ميدانية بمدينة الجزائر. **رسالة ماجستير،** كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٦. جمال شفيق أحمد (١٩٨٦). سمات شخصية المودعين ببعض المؤسسات الإيوائية . **رسالة ماجستير،** كلية البنات، جامعة عين شمس.

١٧. جمال محمد الباكر (١٩٩٧). **مقياس الإفصاح عن الذات. القاهرة:** دار الفكر العربي.

١٨. جودت شاكر محمود (٢٠١٣). **الاتصال في علم النفس**. عمان: دار الصفاء.

١٩. حامد عبد السلام زهران (١٩٩٨). **التوجيه والإرشاد النفسي**. ط٣، القاهرة: عالم الكتب.

٢٠. حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٥). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**. ط٤، القاهرة: عالم الكتب.

٢١. حمدي محمد ياسين وزهرة العلا عثمان إسماعيل أحمد (٢٠١٦). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية تقدير الذات في خفض أعراض وصمة الذات لدى المعاقين سمعيًا. **مجلة دراسات عربية في علم النفس. ١٥، ٢، ٢٢٣- ٢٥٢.**

٢٢. حنان شوقي عبد المعز محمد (٢٠٠٨). فاعلية السيكودراما في تخفيف الشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال المؤسسات الإيوائية الأيتام (٤-٦) سنوات. **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة بنها.

٢٣. داليا الشبؤون (٢٠١٣). الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب عند الأطفال: دراسة ميدانية لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي حلقة أولى في مدارس مدينة دمشق الرسمية. **مجلة جامعة دمشق، ٢٩، ٢، ١٥-٥٧.**

٢٤. ردينة خضر الطراونة (٢٠١٧). اتجاهات طالبات كلية العلوم التربوية جامعة مؤتة نحو المرض النفسي، وأثر بعض المتغيرات عليها. **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية. ٣٩، ٤، ٨٣٥-٨٥١.**

٢٥. رشا عبد الفتاح محمد الديدي (٢٠١٥). العلاقة بين الوصمة الذاتية وتأخر طلب العلاج والتحسن العلاجي والمتغيرات الديموجرافية لدى عينة من الذكور المتعاطين للمواد المؤثرة نفسيًا بالمؤسسات العلاجية. **مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ٧٢، ١-٤٦.**

٢٦. رمضان عبد اللطيف محمد (٢٠١٢). **الإفصاح عن الذات وعلاقته بالاكتئاب وفاعلية برنامج للتدريب على الإفصاح عن الذات وخفض الاكتئاب لدى الزواج**. المجلة التربوية، ٣٢، ٣١٩- ٣٥٩.

٢٧. زينب محمود شقير (٢٠٠٠). **كيف نربي أبنائنا**: الجنين- الطفل – المراهق. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٢٨. سامية بن دهنون وماحي إبراهيم (٢٠١٤). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بتقدير الذات لدى طلاب الجامعة. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح**، ٦٠، ٦٩-٨٦.

٢٩. سعود محمد الرويلي (٢٠٠٨). الوصم الاجتماعي وعلاقته بالعودة للجريمة: دراسة ميدانية على نزلاء المؤسسات العقابية العائدين وغير العائدين بسجون منطقة الحدود الشمالية. **رسالة ماجستير**، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٣٠. سميرة محمد شند (١٩٨٣). مفهوم الذات والتوافق لدى الأطفال اللقطاء. **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٣١. سناء حامد زهران (٢٠١١). **الصحة النفسية والأسرة**. القاهرة: عالم الكتب.

٣٢. سها شتات (٢٠٠٠). البناء النفسي لشخصية الطفل اليتيم. **رسالة ماجستير**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

٣٣. سهير كامل أحمد (١٩٩٩). دراسات في سيكولوجية الطفولة. الإسكندرية: **مركز الإسكندرية للكتاب.**

٣٤. سيد صبحي (١٩٨٥). السلوك التفاعلي للكفيف. القاهرة: **مركز تدريب وتأهيل المكفوفين.**

٣٥. شعبان رضوان (٢٠٠٦) دور المساندة الاجتماعية في الإفصاح عن الذات والتوجه الاجتماعي لدى الفصاميين والاكتئابيين. **مجلة دراسات نفسية، ٣، ١٦، ١٧١-٢٢١.**

٣٦. صفية فتح الباب أمين سيد (٢٠٠٤). أبعاد الثقة بين الأصدقاء وعلاقتها بالإيثار والإفصاح عن الذات. **مجلة دراسات عربية في علم النفس، ٣،٤، ٢١٩-٢٢٥.**

٣٧. عادل كمال خضر ومحمد إبراهيم الدسوقي (١٩٩٤). المؤسسات الإيوائية بين الاستيعاب والاستدماج. **مجلة علم النفس. ٣١، ٧٨-٩٢.**

٣٨. عايد عواد الوريكات (٢٠٠٤). نظريات علم الجريمة. الأردن: دار الشروف للنشر والتوزيع.

٣٩. عبد الرحمن بن سليمان النملة (٢٠١٥). الإفصاح عن الذات. **مجلة فكر. مركز العبيكان للأبحاث والنشر. ١٢، ٢٨- ٢٩.**

٤٠. عبد الرحمن بن سليمان النملة (٢٠١٦-). الإفصاح عن الذات وعلاقته بكل من المساندة الاجتماعية ووجهة الضبط لدى طلاب وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٤٠، ١٣- ٩١.**

٤١. عبد الرحمن العيسوي (٢٠٠٤). **التشخيص النفسي والعقلي**. بيروت: دار الراتب الجامعية.

٤٢. عبد الرحمن بن علي حسن العطاس (٢٠١٣). الشعور بالطمأنينة والوحدة النفسية لدى الأيتام المقيمين في دور الرعاية والمقيمين لدى ذويهم (دراسة مقارنة). **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٤٣. عبد الرقيب البحيري (١٩٨٥). **مقياس الشعور بالوحدة. القاهرة**: مكتبة النهضة العربية.

٤٤. عبد الله علي غلفان دغريري (٢٠٠٨). الفروق في مفهوم الذات بين مجهولي الهوية والأيتام والعاديين المراهقين. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٤٥. عزة حسين زكي (١٩٨٥). المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفال المرحلة الابتدائية المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الوالدية. **رسالة ماجستير**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٤٦. عفاف محمد الكثيري (٢٠٠٤). تقدير الذات والاكتئاب لدى عينة من ذوات الظروف الخاصة، واليتيمات والعاديات من المراهقات. **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

٤٧. علاء الدين عيسى أحمد أبو جربوع (٢٠٠٥). مدى فاعلية برنامج مقترح في الإرشاد النفسي لتخفيف وصمة المرض النفسي المرتبطة بالعلاج النفسي. **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة غزة الإسلامية.

٤٨. علي السيد خضر ومحمد محروس الشناوي (١٩٨٨). الشعور بالوحدة النفسية والعلاقات الاجتماعية المتبادلة. **مجلة رسالة الخليج، ٢٥، ١٢١-١٥٠.**

٤٩. غرم الله بن عبد الرزاق الغامدي (٢٠٠٠). الشعور بالوحدة النفسية وتوكيد الذات لدى عينة من المراهقين المحرومين من الأسرة وغير المحرومين لدى عينة من المراهقين في مدينتي مكة المكرمة-جدة. **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٥٠. فاتن السيد أبو الصباغ (١٩٩٢). دراسة مقارنة للمشكلات التي يعاني منها أطفال المؤسسات الإيوائية S.O.S. **رسالة ماجستير**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٥١. فيصل محمد الزراد (١٩٩٠). **اللغة واضطرابات النطق والكلام**. الرياض: دار المريخ للنشر.

٥٢. كريمة سيد خطاب (٢٠١١) فاعلية الذات كمحدد نفسي لكل من الإفصاح عن الذات وأنماط السلوك الصحي لدى الراشدين. **مجلة دراسات عربية في علم النفس**، ١، ١٠، ١١٩-١٥٤.

٥٣. ليلى أحمد كرم الدين (٢٠١٦). فاعلية برنامج إرشادي لإشباع بعض الحاجات النفسية لدى عينة من أطفال المؤسسات الإيوائية. **مجلة دراسات الطفولة**،٧٢، ١٩، ٩٧-١٠٣.

٥٤. ماجدة محمد زقوت (٢٠١١). هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب. **رسالة ماجستير**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

٥٥. مايسة أحمد النيال (١٩٩٣). بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعات عمرية متباينة من أطفال المدارس بدولة قطر. **مجلة علم النفس**. ٢٥، ١٠٢- ١١٨.

٥٦. المتولي إبراهيم إبراهيم (١٩٩٣). دراسة لأساليب الرعاية المقدمة لأطفال المؤسسات الإيوائية وقرى الأطفال وعلاقتها بمستوى القلق لديهم. **رسالة ماجستير**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٥٧. مجدي محمد الدسوقي (٢٠١٣). **مقياس الشعور بالوحدة النفسية**. ط٢، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٥٨. مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤). **المعجم الوسيط**. ط٤، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

٥٩. محمد عبد العزيز عبد ربه سليمان (٢٠٠٠). تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية. **رسالة ماجستير**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٦٠. محمد فرحان الشمري (٢٠١٨). الثقافة التنظيمية ودورها في تطوير أداء المؤسسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية. **مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط**، ٢٧، ١٦٢- ١٧٨.

٦١. محمود أبو المجد حسن عثمان (٢٠١٧). جودة الحياة والشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات شعبة الطفولة مرتفعي ومنخفضي إدمان الهواتف الذكية. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، ٢٧، ٩٥، ٣٦٩-٤٠٧.

٦٢. مروة ناهض عماد أبو ليفة (٢٠١٧). الوصمة وعلاقتها بالمشكلات النفسية والاجتماعية لأمهات أطفال التوحد في قطاع غزة. **رسالة ماجستير**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

٦٣. مصطفى عبد المجيد كاره (١٩٩٢). **مقدمة في الانحراف الاجتماعي**. بيروت: معهد الإنماء العربي.

٦٤. ممدوحة محمد سلامة (١٩٨٧). مخاوف الأطفال وإدراكهم "القبول-الرفض" الوالدي. **مجلة علم النفس**، ٢، ٥٤-٦١.

٦٥. مها الكردي (١٩٧٦). التوافق والتكيف الشخصي والاجتماعي لدى الأطفال بالملاجئ واللقطاء. **المجلة الاجتماعية القومية**، ١٧، ٢، ٣٢-٥٣.

٦٦. مها صلاح الدين محمد حسين (١٩٩٣). تقويم لبعض أساليب رعاية الأطفال بالمؤسسات الإيوائية، **رسالة ماجستير**، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.

٦٧. نعيمة سعداولي (٢٠١٨). **الشعور بالوحدة النفسية لدى الزوجات المعنفات. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية** – مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع بالجزائر، ١٣، ١٣٩-١٥٤.

٦٨. هاجر علي محمد الصقر (٢٠١٧). فاعلية العلاج بالمعنى في تحسين تقدير الذات ومعنى الحياة لدى المراهقين بالمرحلة الثانوية. **رسالة ماجستير**، كلية البنات للآداب والعلوم التربوية، جامعة عين شمس.

٦٩. هالة فاروق محمد عمر وأميرة محمد محمود فايد (٢٠١٧). فاعلية تطبيق معايير الجودة بالمؤسسات الإيوائية في تحقيق جودة الرعاية المتكاملة للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية. **مجلة الخدمة الاجتماعية** (الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين). ٥٧، ٩، ١٥- ٨٦.

٧٠. ياسر يوسف إسماعيل (٢٠٠٩). المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية. **رسالة ماجستير**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

71. Al-Saggaf, Y. & Nielsen, S. (2014). **Self-disclosure on Facebook among female users and its relationship to feelings of loneliness.** Computers in Human Behavior, 36,460-468.
72. Asher, S. & Paquette, J. (2003): Loneliness and peer relations in childhood, **Journal** of Current Directions in Psychological Science, 12, 3, 75-78
73. Bauminger, N. & Kasari, C. (2000): Loneliness and friendship in high-functioning children with Autism, **Journal** of Child Development, March / April, 71, 2, 447-456.
74. Beal, M.; Shaw, W.& Seiler, W. (2006). **Instructor's Resource Manual for Communication**: Making Connections. Boston, MA: Allyn and Bacon by Pearson Education, Inc.
75. Brehm, S.; Kassin, S. & Fein, S. (1999). **Social Psychology**. New York: Houghton Mifflin Company>
76. Cairncross, F. (2001). **The Death of Distance: How the Communications Revolution is Changing our Lives.** Boston: Harvard Business School Press.
77. Carrigan PW, Watson AC (2002) **The paradox of self- stigma and mental illness. Clinical Psychology Science Practice 9: 35- 53**
78. Castro, A. (2005). Understanding and addressing AIDS-related stigma from anthropological theory to clinical practice in Haiti. American **Journal** of Public Health, 95, 1, 53-59.
79. Collins, N. & Miller, L. (1994**). Self-disclosure and liking**: A meta-analytic review. Psychological Bulletin, 116, 3, 457-474.
80. Connor J., Gullo M., White A. & Kelly A. (2014). Polysubstance use: Diagnostic challenges, patterns of use and health. **Journal** of Psychiatry. 2014; 27 (4): 269- 275.
81. Corsini, R. (1987). Encyclopedia of Psychology. New York: **John Willex and Sons.**
82. Crocker, J. & Quinn, D. (2000). **Social Stigma and Self Meanings, Situations, and Self-esteem.** (In) Heatherton, T. (Ed.) The Social Psychology of Stigma (PP. 153-155). New York: The Guilford Press.

83. Deacon, H. (2006). Towards a sustainable theory of health-related stigma: Lessons from the Hiv/Aids literature. **Journal** of Community Applied Social Psychology, ,16, 6, 418-425.
84. Demir, A. & Fisiloglu, H (1999): Loneliness and Marital adjustment of Turkish Couples, the **Journal** of Psychology, 133, 223-240.
85. Dendia, K. (2000). **Self-disclosure, identity, and relationship development:** A dialectical perspective. In Dindia, K. & Duck, S. (Eds), Communication and Personal Relationships (PP. 147-162). New York: John Willey & Sons Ltd.
86. Derlega, J.; Winstead, A.; Wong, P. T& Hunter, S. (1985). Gender effects in an initial encounter: A case where men exceed women in disclosure, **Journal** of Social and Personal Relationships, 2, 25–44.
87. Derlega, J.; Metts, S. & Petronio, S. (1993). **Self-disclosure. Newbury Park, CA: Sage.**
88. Dobkin, B. & Pace, R. (2006). **Communication in a Changing World. New York:** McGraw Hill, Inc.
89. Foster, P. (2007). **Added use of stigma**, fear, and denial in development of a framework for prevention of HIV/AIDS in rural African American communities. Family Community Health,30, 4, 318-327.
90. Hemenover, R. (2003). **The good, the bad, and the healthy**: Impacts and psychological distress. Personality and Social Psychology Bulletin. 29 (10), 1236- 1244.
91. Hook, M.; Gerstein, I.; Detterich, I. & Gridley, B. (2003). How close are we? Measuring intimacy and examining gender differences. **Journal** of Counseling & Development. 4 (81), 462-472.
92. Ivanova, A. (2006): Therapeutic art practices with orphan children in Bulgaria. **Journal** of the American Art Therapy Assoc. 21,13-17.
93. Jones, W. (1981). Loneliness and social contact. **Journal** of Social Psychology, 113, 295-296.
94. Jones, E. , Farina, A. , Hastorf, A. H. , Markus, H. , Miller, D. T, & Scott, R. A. (1984). Social Stigma: **The Psychology of Marked Relationships.** New York: Freeman
95. Jourard, M. (1971). **Self-Disclosure, An Experimented Analysis of the Transparent of Self**. New York: John Wiley & Sons, Inc.
96. Kazdin, A. (2000). **Encyclopedia of Psychology.** New York: Oxford University Press.

97. Kochkin, S. (2013). Introducing Marketrak: A consumer tracking survey of the hearing instruments market. Market. The Hearing **Journal**, 43,5, 55-65.
98. Kumar, A. (1985). **Patterns of the self-disclosure among orphan and non-orphan adolescents**. Children Psychiatry, 12, 33-43.
99. Leung, L. (2002). **Loneliness, self-disclosure**, and ICQ (I seek you) use. Psychology & Behavior, 5 (3), 241- 251.
100. Liu, C. & Wang, Y. (2013). Exploring users' subjective well-being in Facebook: A perspective of social support. International **Journal** of Advanced Information Technologies, 7 (2), 24- 34.
101. Luoma, J. B. (2010). **Substance use stigma as a barrier to treatment and recovery.** In R. A. Bankole (Ed.), Addiction medicine: Science and practice (pp. 1195-1216). New York: Springer New York.
102. Luoma, J., Nobles, R., Drake, C., Hayes, S., O'Hair, A., Fletcher, L., and Kohlenberg, B. (2013). **Self-stigma in substance abuse:** development of a new measure. Psychopathology Behavior Assess. 2013 Jun 1; 35(2): 223–234.
103. Marshal, G. (1998). **Oxford Dictionary of Sociology**. (2nd Ed.), New York: Oxford University Press.
104. Maslow A. (1970): **Motivation and personality**, (2nd.ed). New York: Harper and Row Publishers.
105. Mohamed, R. (2017). Information therapy (infotherapy): An experimental Study to prepare remedial program based on information to reduce the severity of some psychological problems among orphans at Orphanages in Alexandria. Cybrarians **Journal**,45, 1-41.
106. Pavri, S. (2001). **Loneliness in children with disabilities**. Teaching Exceptional Children, 33, 6, 52-58.
107. Rime, B. (2016) **Self-disclosure. In Friedman,** H.(Ed), Encyclopedia of Mental Health (PP. 66-74). (2ndEd.), 4, New York: Academic Press
108. Ritsher, J. B., Otilingam, P. G., & Grajales, M. (2003). **Internalized stigma of mental illness:** psychometric properties of a new measure. Psychiatry Research, 121, 31- 49.
109. Rokach, A. (2004): The experience of loneliness Arty-level Model. The **Journal** of Psychology. 222, 6, 531- 544.
110. Rosenberg, K. & McDonald, K. (2002). The relationship between loneliness and interpersonal trust during middle childhood. **Journal** of Psychology. 165 (3), 233- 249.

111. Rubenstein, C.M., & Shaver, P. (1982). **The Experience of Loneliness. In L.A. Peplau & D. Perlman,** (Eds). Loneliness: A Sourcebook of Current Theory, Research and Therapy (pp. 206–223). New York: Wiley,
112. Rusch, N. ; Corrigan, P.; Todd, A. & Bodenhausen, G. (2010). implicit self-stigma in people with mental illness. The **Journal** of Nervous and Mental Disease, 198, 2.150-153.
113. Russell, D., Peplau, A., & Cutrona, E. (1980). The revised UCLA Loneliness Scale: concurrent and discriminant validity evidence. **Journal** of Personality and Social Psychology. 39,472–480.
114. Snell, E.; Miller, S. & Belk, S. (2013). T**he emotional self-disclosure scale (ESDS),** measurement instrument database for the social science. Retrieved from www.midss.ie.
115. Strasberg, D., & Anchor, K., (2002): Successful outcome and number of sessions: When counselors think enough?. **Journal** of Counseling Psychology.17, 7, 168- 172.
116. Weeks, A. (1998): **Loneliness as related to Self-disclosure, self-**esteem and social Anxiety in adolescents clients. Dissertation Abstract International. 50, 9, 41- 43.
117. Weiss, R. (1993): Loneliness: **The Experience of Emotion and Social Isolation. Cambridge:** Mass Mattress.
118. Wright, L.; Macrae, S.; Gordon, D.; Elliot, E.; Pixon, D.; Abbey, S. & Richardson, R. (2002). **Disclosure of misattributed paternity.** Issue Involved in the Discovery of Unsought Information Seminars in Dialysis. 15 (3), 202-206.